طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

آذار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٦

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلي أي من الجهات الأربع

ويبقى قطع الجسور الوطنية
هو الاخطر

من يصلح الجسور الوطنية اذا انقطعت

كلمة الطليعة

على مدى اكثر من ثلاث سنوات من العدوان الصهيوني على لبنان بدءاً من اليوم التالي لعملية "طوفان الاقصى "، وحتى الاول من اذار ٢٠٢٦ لم تتعرض الجسور والبنى التحتية في لبنان لقصف تدميري . لكن بعد شهر تقريباً من اتخاذ " حزب الله " قرار المشاركة بالحرب اسناداً لايران بعد اغتيال رأس النظام فيها ومرشده علي خامنئي وكل اركانه ورموزه، اطلق العدو العنان لآلته الحربية البرية والبحرية والجوية لتقصف ماسمته اهدافاً عسكرية واقتصادية للحزب وتنفيذ عمليات اغتيال بحق افراد بعضهم لانتسابه لما يسمى بالحرس الثوري وبعض اخر لانتسابه للحزب او لفصائل فلسطينية على صلة بالنظام الايراني . وطيلة الاسابيع الثلاثة الاولى من بدء المواجهة الشاملة بين التحالف الصهيو - اميركي وايران ، وتفريعتها على جبهة لبنان ، لم يطل العدو الصهيوني بعملياته العسكرية بنى تحتية من جسور وغيرها، إلا أنه اعاد ادراجها في صلب بنك اهدافه بذريعة منع عبور ووصول الامداد للمقاتلين الذين يتصدون له في الحافات الامامية وفي القرى التي يحاول الدخول اليها لتوسيع رقعة احتلاله . هذه الذريعة التي تلطى وراءها العدو لتبرير قصفه للجسور لم تصمد امام تصريحات ومواقف مسؤوليه السياسيين والامنيين والعسكريين ،بأن مرافق لبنان من جسور وغيرها من البنى التحتية ستكون عرضة للتدمير ان لم تبادر الدولة وتجرد "حزب الله" من السلاح ، والمسمى تلطيفاً ب "حصرية السلاح". وبما يؤشر الى ان العدو يريد توظيف قصفه للجسور في تعميق الشرخ الداخلي الناجم عن السجال السياسي حول هذا الموضوع . وبالموازاة مع العمليات العسكرية الصهيونية التي استهدفت بعض الجسور والمرشحة لاتساع مروحتها ،بدأت ترتفع مؤخراً اصوات من داخل الكيان الصهيوني ومنهم وزراء في حكومة نتنياهو تدعو الى اعتبار نهر الليطاني هو الخط الذي يجب اعتماده حدوداً للكيان على الجبهة الشمالية. وادخال هذا الاعتبار ضمن استراتيجية العدو حيال لبنان يفضي بالضرورة الى تدمير كل مقومات الحياة فيها من زرع وضرع وسكن وترسيم هذه الحدود بزنار من النار تمهيداً لترسيم سياسي لاحقاً في ضوء مايترتب من نتائج لسياقات المواجهة على هذه الجبهة . ان هذا الذي يدعو اليه العدو الصهيوني ، ليس امراً جديداً فرضته معطيات المرحلة الحالية بعد التطورات العسكرية والسياسية التي سبقت عملية "طوفان الاقصى" وما تلاها واخرها المواجهة الواسعة النطاق بين اميركا "واسرائيل" من جهة وايران من جهة ثانية والتي دخلها "حزب الله " تحت شعار اسناد ايران ثأراً لمقتل خامنئي. ومن يعود بالتاريخ الى عقود من الزمن ، يقف على تصريحات صهيونية ، لعل ابرزها ماافصح عنه وزير خارجية الكيان الصهيوني موسى شاريت في بداية الخمسينيات ،والذي يعاد استحضاره والتذكير به في كل مرة تحصل فيها مواجهة ساخنة مع العدو ،وما يجري حالياً ليس الا فصلاً من فصولها ، وهذا كله ينطلق من اساسيات المشروع الصهيوني الذي يعتبر حدود كيانه تمتد مابين الفرات والنيل ، وبحسب هذا المفهوم التوراتي - التلمودي لدولة "اسرائيل" فإن كل لبنان وليس فقط جنوبه يدخل ضمن حدود هذه الدولة. وعندما يكون المشروع الاصلي يستهدف كل لبنان ، فهذا يعني ان الاستهداف لايطال الارض فقط وانما البشر الذين يقيمون عليها. ولعل الذي تعرضت له فلسطين هو خير مثال ذلك ، وما يتعرض له جنوب لبنان هو مثل اضافي. اذاً، ان ادراك البعد الحقيقي لطبيعة المشروع الصهيوني التوسعي ، يضع الجميع ضمن امداءاته بكل الخطورة التي ينطوي عليها. والعدو الصهيوني لايحتاج عادة الى مبررات وذرائع للقيام باعمال عدوانية ضد الدول العربية بل يُقْدِمُ على تنفيذ مايراه مؤاتياً لاستراتيجيته وإن كان على مراحل ، وما حصل مع سورية بعد سقوط النظام نهاية ٢٠٢٤ خير شاهد على ذلك . وهذا يدفع الى وجوب الكف عن جلْدِ النفس حول اعتبار ان العدو ما كان ليشن او ليصّعّد عدوانه لو لم تتوفر المبررات له . لأن الاستمرار بهذا الجلْد سيرتد على الداخل اللبناني بتوسيع شروخاته وهو الذي تتجاذبه اتجاهات متعارضة حول ادارة العلاقات مع القوى الخارجية على اختلاف اجنداتها السياسية في تعاملها مع معطى الواقع اللبناني . تأسيساً على ذلك فإن اقدام "حزب الله " على الانخراط في ما سماه حرب اسناد ايران ، ليس هو السبب الفعلي الذي دفع العدو لتنفيذ امر عمليات عسكرية جديد وواسع النطاق ضد لبنان ،لان العدوان كان قائماً لعدم التزامه بما نص عليه اتفاق ماسمي بوقف الاعمال العدائية . لكن الذي حصل بعد انخراط "حزب الله" في حرب اسناد ايران كان رفعاً لوتيرة العدوان وليس انشاءه. ان المقاربة للمواقف السجالية حول الذي تشهده الساحة اللبنانية تفضي الى القول ان "حزب الله " ، لم يعر اهمية لعدم توفر مشروعية وطنية لانخراطه بالحرب عبر استئناف عملياته العسكرية ضد العدو ثأراً لمقتل خامنئي ، وهو ماولد ردة فعل سياسية وشعبية معارضة لهذا الانخراط سنداً لهذا التبرير ، ولو كان قد اعطى تبريراً لانخراطه انطلاقاً من كون العدو لم يلتزم اصلاً بوقف اطلاق النار الذي تم التوافق عليه في ٢٧تشرين الثاني ٢٠٢٤ ، وإن تحرير الارض هو فرض عين وهو واجب وطني ، وان الفرصة سانحة لاطلاق عمليات مقاومة لتحرير النقاط الخمسة التي احتلها العدو سابقاً ، لما كانت ردود الفعل السياسية الرسمي منها وغير الرسمي اتخذت هذا المدى من الاتساع ، ولما بدت وكأن تفاعلات الازمة في بعدها الداخلي تتقدم عن تلك الناجمة عن الاحتلال والمواجهة مع العدو. لكن وقد وصلت الحالة الى ماهي عليه ، فإن خطأً جسيماً حكم سلوك "حزب الله" من ناحية اولى، ومثله سلوك المعترضين عليه من ناحية ثانية . اما خطأ "حزب الله " فتمثل ، بجعل خصوصية علاقته مع النظام الايراني ، تحتل الاولوية في تحديد خياراته السياسية على مستوى الداخل والخارج ،وهذا ما أدى الى تثقيل لبنان بعبءٍ اضافي وفيه مايكفيه من المشاكل وندوب الجروح التي لم تندمل بعد. وقد تمادى خطأه اكثر ، برفع سقف خطابه السياسي ضد المعترضين على خياراته وقراراته حد التخوين ،وهو اتهام خطير لايجوز ان يدخل في ميدان المساجلات السياسية مهما بلغت درجة الاختلافات السياسية حول ملفات داخلية او ملفات العلاقة مع الخارج اقليمياً كان او دولياً . وهذا ادى الى رفع منسوب التوتر في العلاقات السياسية الداخلية في وقت تشن فيه حرب على لبنان ودولته ليست اصلاً صاحبة القرار في الانخراط بها من عدمها . واما خطأ المعترضين على سلوك "حزب اللهء" من المؤقِعين الرسمي وغير الرسمي ، فيكمن في كونهم، نظروا الى التطورات الاخيرة والتي سجلت تصعيداً وتوسيعاً في مروحة العدوان بالاستناد الى معطى اللحظة الحاضرة ولم يتوقفوا عند كونها حلقة من مسلسل تنفيذ المشروع الصهيوني الاصلي التوسعي في المنطقة ولبنان ليس بمنأى عن امداءاته. ،وهو قائم سواء بالانخراط باسناد غزة او بدونها او بإسناد ايران او بدونها ،علماً ان الانخراط في حرب اسناد غزة اكثر مشروعية من تلك تم الانخراط بها اسناداً لايران ، نظراً للموقع الذي تحتله القضية الفلسطينية في الوجدان الجمعي العربي ولبنان جزء عضوي منه ونظراً للمظلومية الوطنية والقومية والانسانية التي يعيشها شعب فلسطين واسناد شعب فلسطين واجب قومي ووطني . لقد ادى اتساع نطاق المواجهة وتصعيد وتوسيع نطاق العمليات العسكرية ، الى نتائج ضاغطة على الواقعين الشعبي والاقتصادي الاجتماعي كما على معطى الواقع السياسي . واذا كان الجانب الاقتصادي تجلى في جمود الحركة الاقتصادية وتعطيل العديد من مرافقها الصناعية والزراعية والخدماتية ، فإن الاصعب منها هو النزوح الواسع والمشاكل التي تولدت عن القدرة المحدودة باستيعابه بتأمين مراكز الايواء التي تتوفر فيها

الحدود الدنيا من الضرورات الحياتية ، هذا الى الارتفاع في عدد الضحايا بين المدنيين واولئك الذين يقومون بتأمين الخدمات الاسعافية. واما الاشد ضغطاً على الواقع اللبناني فبرز في سجالات المخاطبة السياسية التي تجاوزت الحدود المقبولة وطنياً ، سواء الصادر منه من الفريق الذي يهدد بالثبور وعظائم الامور اذا لم تتم مقاربة الامور وفق حيثيات موقفه بكل تبريراتها ، او الصادر عن الطرف المعترض الذي تمحورت مواقفه عند معطى اللحظة الاخيرة . اما وان الحرب قائمة ، ومروحتها آخذة بالاتساع والنار ستلتهم الجميع بغض النظر عن التقييمات المتعارضة لاسباب تصعيد العدوان ، فإن المساءلة والمحاسبة عمّن اوصل البلاد الى ماهي عليه من تردٍ عام في اوضاعها ، لاتتم تحت ضغط حماوة العمليات العسكرية ، لان الأولوية في مثل هذه الحالة ، تكون لاطفاء الحريق حتى لايتسع مداه ، وبعدها تأتي خطوة البحث عن الاسباب والمسببين ، وهذه تعالج عادةً على البارد وليس تحت ضغط النار ، وذلك درءاً لمخاطر توسيع مساحة الشروخات الداخلية ، وهو مايسعى العدو لحصوله لعدم تمكين لبنان من استعادة عافيته ، ووحدة مرجعيته السياسية وكي يبقى ساحة مستباحة يدير من خلالها اجندة مشروعه الخاص على حساب لبنان ووحدته الوطنية وتضحيات شعبه وابنائه الذي يقاومون في الحافات الامامية . ان المشروع الصهيوني الذي يستهدف الكل الوطني في كل ساحة يرى فيها مجالاً حيوياً لمشروعه - وهو لايحتاج الى براهين اضافية لاثبات ذلك - وما شهدته وتشهده الساحة الفلسطينية مثال حي وقائم ، وعليه فإن مواجهته لاتتم بتعميق الشرخ الداخلي ، بل بحراك وطني شامل على ارضية موقف موحد في الرؤية حول اعتبار العدو الصهيوني ليس عدواً لحزب او فئة او طائفة بعينها ، بل هو عدو لكل الشعب بمختلف طيفه المجتمعي ، وان حماية لبنان من الاخطار التي تتهدده لايكون في التخندق المتقابل وتقاذف الاتهامات ، بل المدخل للحماية هو رسوخ القناعة لدى الجميع بأنها مسؤولية وطنية شاملة ، وان من يدير مواجهة الاخطار ويتحمل عبئها هي الدولة بما هي هيئة اعتبارية تعلو الجميع . وهذا يتطلب اولاً : اسقاط منطق التخوين المتبادل، وثانياً، الاقلاع عن الاستقواء بالخارج الدولي او الاقليمي لان نتائجه ستكون كارثية على الفريق المستقوي ، ان خرج منكسراً سيتم الاستقواء عليه او منتصراً باستقوائه على الاخرين، وثانياً ستكون خطيرة على المعطى الوطني العام لانها سترفع من منسوب التوتر الداخلي . وتفادياً للوقوع في هذا المأزق ، لاسبيل للخروج من ذلك ، الا باعادة الاعتبار للدولة التي بقدر ماتكون قوية بقدر ماتكون قادرة على ادارة ملفات الحرب بكل سياقاتها وتلقي نتائجها كما ملفات السلم الذي يستجيب لضرورات الامن الوطني دون انتقاص من السيادة وتوفير مقومات الامن الحياتي للمواطن . ان الجسور التي يدمرها العدو سهل اعادة بنائها ، لكن الصعب هو اعادة بناء الجسور السياسية في الداخل الوطني ، وهذه لاتبنى الا باستعادة لغة المخاطبة الوطنية المسؤولة ،اولاً ، والتسليم بمرجعية الدولة بوظائفها الحمائية والرعائية ثانياً . هل يعي الجميع خطورة مايتهدد لبنان وهو في قلب العاصفة ان لم نقل في فم التنين ؟

وهذا يتطلب اولاً : اسقاط منطق التخوين المتبادل، وثانياً، الاقلاع عن الاستقواء بالخارج الدولي او الاقليمي لان نتائجه ستكون كارثية على الفريق المستقوي ، ان خرج منكسراً سيتم الاستقواء عليه او منتصراً باستقوائه على الاخرين، وثانياً ستكون خطيرة على المعطى الوطني العام لانها سترفع من منسوب التوتر الداخلي . وتفادياً للوقوع في هذا المأزق ، لاسبيل للخروج من ذلك ، الا باعادة الاعتبار للدولة التي بقدر ماتكون قوية بقدر ماتكون قادرة على ادارة ملفات الحرب بكل سياقاتها وتلقي نتائجها كما ملفات السلم الذي يستجيب لضرورات الامن الوطني دون انتقاص من السيادة وتوفير مقومات الامن الحياتي للمواطن . ان الجسور التي يدمرها العدو سهل اعادة بنائها ، لكن الصعب هو اعادة بناء الجسور السياسية في الداخل الوطني ، وهذه لاتبنى الا باستعادة لغة المخاطبة الوطنية المسؤولة ،اولاً ، والتسليم بمرجعية الدولة بوظائفها الحمائية والرعائية ثانياً . هل يعي الجميع خطورة مايتهدد لبنان وهو في قلب العاصفة ان لم نقل في فم التنين ؟ .

في يوميات الحرب والنزوح ، حذارِ مما هو اخطر

نبيل الزعبي

ان تكتب هذه الايام وتحدِّد في اي موقعٍ انت ، كمن يمشي في حقل الغام لا يدري في ايٍ منها ينفجر سيما وان:

"الرابح من الحرب الدائرة حالياً لن يرتد الى داخله بل سيندفع للتوسع في الفضاء العربي والحاجة باتت ملحة لملء الفراغ بأطلاق المشروع القومي العربي من بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الصادر في ٢٠٢٦/٣/١٠

حول المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني من جهة والنظام الإيراني من جهة ثانية ".

هي الحقيقة التي لا يضاهيها سوى تغليب العقل على العاطفة وكبح جماح التشفّي لدى من اكتوى بالنار في هذا المقلب .

وذاك في اخطر وأقسى لحظات التشظي التي نعيش.

تتنازعك المشاعر المتناقضة الصادرة عن هذا المعسكر والآخر ويؤنبك الضمير ان استرسلت في الخضوع اليها لتجد انك مضطرٌ ان تضع نفسك بعيداً عن المواقف المتشنجة التي تضرب في عمق الوجدان اللبناني هذه الايام بين متعاطف إلى أقصى حدود التعاطف مع مآسي النازحين اللبنانيين الى الرافض لاستقبالهم للأسف إلى الآخر المتحفظ لناحية التدقيق في الأسماء والارتباطات الحزبية من منطلق الخشية من رصد العدو الصهيوني وإجرامه الذي لم يعد يساوي في التمييز بين المقاتلين على الحدود وبين الشيوخ والاطفال والنساء وكل من هو اعزل من السلاح لتبرز ازمة النازحين في أقسى مراحلها بما هو اشد واخطر مع التغوّل الصهيوني في المزيد من المدن والبلدات والقرى اللبنانية وفرض اخلائها من سكانها وتتطور لاكثر من منحى خطيراً يتجاوز ازمة النزوح إلى دقّ الأسافين بين اللبنانيين انفسهم في تهديد النسيج الوطني الداخلي استكمالاً لملاحم الموت والتشرّد ونعني بذلك ما افتعله العدو مؤخراً في تحذيره بلدات في جنوب لبنان من استقبال جيرانهم من بلدات اخرى من منطلق ذرع الخوف والتشكيك ما بين مكونٍ ومكوّن آخر ،ولعل ما تقدم يشكل واحدة من اخطر

حلقات التآمر على اللبنانيين يلجأ اليها العدو اليوم امام بصر العالم اجمع متخطياً حدود السياسة والقتال ليطال إنسانية البشر وحقهم في الحياة في ابشع واقذر ما هو عليه من اجرام نُدرك تماماً حساسية ما يطفو على سطيحة الأزمة اللبنانية من مواقف متباعدة غير مسبوقة في قراءة ما يجري ، غير ان ذلك لا يجب مطلقاً ان يجعل من مآسي النازحين مادة نزاع او اختلاف بين لبناني ولبناني آخر وكلا الاثنين اكتووا بنار النزوح والتهجير منذ حادثة بوسطة عين الرمانة كشرارة اريد لها ان تكون بداية حرب سنتي ١٩٧٥/١٩٧٦ وما زلنا نعيش تداعياتها السياسية والديموغرافية حتى يومنا هذا ، لنخلص إلى السؤال الموجّه للجميع : من هو المكوّن اللبناني الذي نجا بنفسه دون الآخر من آتون النزوح والتهجير ، ومن يعتقد انه سيكون غداً بمأمن مما يجري اليوم ، سيّما وان النزوح هو حاصل ما خصّت به السياسات الدولية امة العرب في النزوح والتشريد منذ نكبة فلسطين وتغريبة شعبها إلى ما نعيش اليوم من مآسٍ في السودان والعراق واليمن وسوريا مما يقطع الشك باليقين ان النزوح لم يكن صدفةً البتة وانما هو فعل فاعل عن سابق تصوّرٍ وتصميم يستكمله الاحتلال الصهيوني اليوم بكل صلافة واجرام في لبنان مما لم تعهده البشرية حتى في قرونها الغابرة والوسيطة على الإطلاق . نقدّر جيداً ما تقوم به الحكومة اللبنانية عبر وزارة الشؤون الاجتماعية من مساعدات وايواء عاجل للنازحين وندعو المجتمع المدني اللبناني إلى تكثيف الجهود سواء في سبيل تكريس الوعي الجمعي حول ما يحاك للبنانيين من مشروع "نكبات" يعدّها العدو الصهيوني الذي لا يميّز بين لبناني ولبناني ومنطقة ومكوّن ، او لجهة الإشراف بالتعاون مع الأجهزة الامنية اللبنانية لتوفير كل ما يلزم لاجل تخفيف معاناة النازحين ومنع استغلال معاناتهم في اية استثمارات داخلية لبنانية .

لنناشد المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والقانونية والانسانية ان يلتفتوا إلى ما يمر به النازح اللبناني اليوم من مآسٍ انطلاقاً من احترام شرعة حقوق الانسان اولاً بأول ، فالنازح هو إنسان والانسان هو من كرّمه الله وجعله افضل خليفة له على الارض والانسانية هي "القيم الأخلاقية التي تعزز الكرامة والعدالة والإخاء وتتجلى في السلوكيات الإيجابية لخدمة البشرية جمعاء" وفي يوميات الحرب والنزوح حذارِ مما هو اخطر .

بين القرار الخاطئ باسناد النظام الايراني وفيض العطاء عند المقاومين

على ارض الجنوب في ٢١/ ٠٣/ ٢٠٢٦

حسن خليل غريب

حين اعلن السيد حسن نصر الله بعد انتهاء حرب تموز ٢٠٠٦ قوله الشهير: لو كنت أعلم أن عملية خطف جنديين إسرائيليين كانت ستؤدي إلى جولة العنف التي استمرت ٣٤ يوماً لما قمنا بها قطعاً"، بدا وكأنه يقرّ بخطأ استراتيجي في تقدير حجم الرد الإسرائيلي. هذا الاعتراف فتح الباب أمام جدل واسع: هل كان القرار مغامرة غير محسوبة، أم جزءاً من استراتيجية إقليمية تتجاوز حدود لبنان؟وأما بعد الثاني من آذار من العام ٢٠٢٦، وبعد إعلان "حزب الله" بدء إطلاق النار ضد العدو الصهيوني ثأراً لمقتل السيد علي الخامنئي ؛ فقد برزت للعلن مرة أخرى، إشكالية العلاقة بين المصلحة الوطنية والمصلحة الخارجية. وهذا ما يدفعنا إلى توضيح موقفنا مما يجري في الجنوب اللبناني خاصة والساحة اللبنانية عامة.في جنوب لبنان، حيث تتصاعد المعارك بين جيش الاحتلال الصهيوني والمقاومين ، يطلّ المشهد محمّلاً بالتناقضات. وإن قرار تلك القيادة في خوض المواجهة يبدو مشوباً بالالتباس، إذ يتغذّى من حسابات إقليمية مرتبطة بمشروع إيراني، بينما في الميدان يتجلّى فيض العطاء من شباب لبنانيين يَهبُونَ أرواحهم دفاعاً عن أرضهم الوطنية.هؤلاء المقاومون، أبناء القرى والبلدات، يكتبون بدمائهم ملحمة الانتماء إلى لبنان، فيما تُقدَّم تضحياتهم في خطاب القيادة كجزء من معركة تتجاوز حدود الوطن. هنا يتبدّى السؤال: هل تُستثمر البطولات الفردية في مشروع خارجي، أم أنّها تعبير صادق عن إرادة شعبية في حماية الأرض والكرامة؟بين القرار الذي يثير الالتباس، والعطاء الذي يفيض صدقاً، يقف المتابع شاهداً على ازدواجية تحتاج إلى توضيح. فالمقاتل اللبناني يجب ألاّ يقاتل من أجل شعارات تروج للاستثمار السياسي لمصلحة اجندات اقليمية او دولية ، بل من أجل تراب الوطن، من أجل البيت والأهل والذاكرة. أما القيادة، فمسؤولة أمام التاريخ أن ترفع هذا العطاء إلى مستوى وطني جامع، لا أن تذوبه في حسابات إقليمية غامضة.وإن قراءة نقدية تاريخية للفعل المقاوم في جنوب لبنان، قد تساعد على تصويب مساراتها التي تسلكها في مرحلة ما بعد طوفان الأقصى:-

المقاومة الوطنية الأولى (السبعينيات): التي انطلقت من الطيبة وكفركلا، كانت تعبيراً عن وعي وطني لبنان ووعي قومي عربي، حيث كان الهدف مواجهة الاحتلال والهيمنة، وربط الجنوب اللبناني بمشروع تحرري عربي أشمل. هذه المقاومة كانت محدودة الإمكانات لكنها صافية الانتماء، تنطلق من الأرض اللبنانية وتستند إلى رؤية قومية.-المقاومة الوطنية بعد ١٩٨٢: حين اجتاح الاحتلال الإسرائيلي لبنان، تأسست جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية كإطار جامع يضم يساريين وقوميين وتقدميين. وكانت تشكّل التعبير الأوضح عن إرادة وطنية جامعة، حيث قاتل المقاومون دفاعاً عن لبنان دون ارتباط عضوي بمشاريع خارجية، بل انطلقوا من فكرة التحرر الوطني.-اما المقاومة التي قدمت نفسها تحت مسمى "المقاومة الإسلامية" (منذ ١٩٨٥): كما أثبتت الأحداث لاحقاً، أنها ارتبطت عضوياً بالمشروع الإيراني من جهة، والمشروع السوري الأسدي من جهة أخرى. إن هذا الارتباط جعلها تفقد البعد الوطني الجامع، رغم أنها حققت إنجازات عسكرية بارزة من أهمها طرد العدو الصهيوني في العام ٢٠٠٠. ولكنها منذ العام ٢٠٠٦، انتقلت من موقع التحرير إلى موقع إدارة صراع إقليمي، حيث استُثمِرت التضحيات اللبنانية في حسابات إيرانية، ما يخلق التباساً بين بطولة المقاوم الفردي وقرار القيادة السياسي.بين القرار الخاطئ وفيض العطاءلا يجوز لأحد إنكار فيض العطاء الذي يقدّمه المقاومون اللبنانيون في الميدان فحسب، بل يجب توجيه التحية لهم تقديراً لبطولاتهم. شباب من القرى والبلدات واجهوا آلة الحرب الإسرائيلية ببطولة، دفعوا أرواحهم دفاعاً عن الأرض والكرامة، وكتبوا ملحمة صمود سوف تبقى حاضرة في الذاكرة الوطنية.هكذا يتبدّى التناقض: قرارات قيادية خاطئة تفضي إلى مقتل وجرح الآلاف من اللبنانيين، وإلى دمار وتهجير واسعين، مقابل تضحيات بطولية صادقة تجسّدها روح المقاومة الوطنية. وبين هذين البعدين، يظل السؤال مفتوحاً: كيف يمكن أن تُصان بطولات المقاومين وتُرفع إلى مستوى وطني جامع، بعيداً عن حسابات إقليمية تجرّ لبنان من فترة لأخرى إلى حروب لا يشارك فيها كل لبناني، كما لا يشارك لبنان في اتخاذ قرارها

القيادة القومية : الرابح من الحرب الدائرة حالياً لن يرتد الى داخله
بل سيندفع للتوسع في الفضاء العربي
والحاجة باتت ملحة لملء الفراغ باطلاق المشروع القومي العربي

اكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ان المواجهة العسكرية الدائرة بين اميركا والكيان الصهيوني من جهة والنظام الايراني من جهة ثانية ، هي مواجهة تدور في الفضاء العربي وعلى حساب الامن القومي ، وان الرابح منها لن يرتد الى داخله بل سيوسع نفوذه في الفضاء العربي ، واعتبرت ان ملء الفراغ في الواقع العربي لايكون إلا باطلاق المشروع القومي العربي. جاء ذلك في بيان للقيادة القومية في مايلي نصه.

إن الحرب الدائرة اليوم بين التحالف الصهيو ـ اميركي والنظام الايراني ليست مواجهة محدودة بين قوى متصارعة، بل هي حلقة جديدة في صراع يدور فوق أرض الوطن العربي وعلى حساب أبنائه وثرواته ومستقبله وهي لحظة تتكشف فيها بوضوح حقيقة التصادم بين مشاريع إمبراطورية وإقليمية تتزاحم جميعها فوق الجغرافيا العربية، بينما يعاني النظام العربي من حالة غير مسبوقة من التشتت والضعف.إن الوطن العربي ، لم يكن يوما مجرد فضاء جغرافي عادي، بل كان دائما مركزا استراتيجيا تتحكم جغرافيته بأهم منابع الطاقة العالمية وبأهم الممرات البحرية الحيوية، وعلى رأسها الخليج العربي ومضيق هرمز. ولهذا ظل هذا الوطن هدفا دائما للمشاريع الإمبراطورية التي تسعى الى السيطرة عليه للتحكم بممراته الاستراتيجية وبمفاصل الاقتصاد العالمي ، ولاجل ذلك جاء الانتشار العسكري الأميركي الواسع في المنطقة، وبناء القواعد العسكرية والأساطيل البحرية، ليس بوصفه ترتيبات أمنية مؤقتة، بل كجزء من استراتيجية بعيدة المدى لضمان بقاء القرار الاستراتيجي في هذه المنطقة تحت السيطرة الأميركية.وقد بلغ هذا المشروع ذروته مع غزو العراق عام ٢٠٠٣، وهو الحدث الذي شكل نقطة الانكسار الكبرى في النظام العربي المعاصر، والذي باسقاط الدولة العراقية جرى تدمير إحدى أهم ركائز التوازن الاستراتيجي العربي، وفتح الباب أمام مرحلة طويلة من الفوضى الإقليمية .وعليه فأن القيادة القومية للحزب تدين بشدة العربدة الاميركية وتصرف ادارتها خارج اية ضوابط قانونية اوشرعية دولية وهو مايشكل انتهاكا صارخا لقواعد الانتظام الدولي وتهديدا مباشرا للسلم والامن الدوليين ولمبدأ سيادة الدول واستقلالها. وما الاستباحة الاميركية لسيادة الدولة ومثالها الصارخ اقدامها على اختطاف رئيس دولة فنزويلا الا مثالا على تجاوزها لاحكام القانون الدولي والمواثيق التي تحكم العلاقات بين الدول وهو مايدفع العالم نحو مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار . لقد تلاقى المشروع الامبراطوري الاميركي مع المشروع الصهيوني، الذي يجسده الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة وهو الأكثر عدوانية وتوسعية في المنطقة والذي لم يتوقف عن ارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني خاصة والعربيعامة ، سواء في فلسطين أو في الحروب التي شنها على لبنان وبقية الأقطار العربية إذ هو في جوهره يتجاوز حدود الاحتلال القائم لفلسطين ليصل الى حدود مايسميه بـ "إسرائيل الكبرى"، مستفيدا من تحالفه الاستراتيجي العميق مع التيار الذي يمثله المحافظون الجدد في الولايات المتحدة، والذي يرى في توسع الكيان الصهيوني في المنطقة محاكاة لتصور ديني وسياسي يسعى إلى إعادة تشكيل خريطة المنطقة بما يخدم الرؤية التلمودية . وبموازاة هذا الخطر الذي يتمثل بدور الكيان الصهيوني كموقع متقدم للتحالف الصهيو ـ استعماري في قلب الوطن العربي برز المشروع الإيراني كمشروع مستهدف للأمن القومي العربي وللهوية القومية للامة من خلال دوره التخريبي في العديد من الاقطار العربية وهو الذي حقق مالم يستطع العدو الصهيوني تحقيقه من تفكيك في بنى بعض الدول العربية وتحويلها الى دول فاشلة ملاقيا ومكملا بنتائج دوره ما لم يستطع العدو الصهيوني

تحقيقه وهوماكان ليتمكن من ذلك لولا غض نظر اميركي وصهيوني لتعميق تغوله في الواقع العربي وتدميره للحواضر العربية وخاصة في العراق وسورية وهو الذي جرى تغليفه برفع شعارات براقة تتمحور حول دعم فلسطين والمقاومة ،فيما الحقيقة ان كل ماقام به في هذا الصدد إنما كان يندرج في اطار الاستثمار بالقضية الفلسطينية نظرا للمكانة التي تحتله في الوجدان الجمعي العربي وهو الذي سرعان ماكشف عن البعد الحقيقي لتغوله وهو التمدد في المجال العربي واستثمار الانقسامات الطائفية والسياسية في المجتمعات العربية خدمة لاجندة اهدافة الخاصة فضلاً عن كون الجماهير العربية لاتنسى العلاقات التحالفية التي كانت قائمة بين الطرفين على قاعدة العداء للعروبة ، "وايران غيت" ماتزال ماثلة في الاذهان وكذلك الاعترافات الرسمية الايرانية بأن احتلال اميركا للعراق ماكان لينجح لولا التعاون المباشر بين النظام الايراني والولايات المتحدة الاميركية. وسط هذا الاشتباك الخطير بين المشاريع المتصارعة اصبح الوطن العربي عامة والخليج العربي خاصة في قلب العاصفة حيث أن دوله التي تمثل مركز الثقل الاقتصادي العربي أصبحت ساحة مباشرة للضغوط العسكرية والصراعات الإقليمية، خصوصا في ظل الهجمات التي تستهدف منشآتها الحيوية أو طرق الملاحة في مياهها. وهذه الهجمات لا تحكمها خلفية استهداف القواعد العسكرية الأجنبية وحسب بل الاستهداف الاشمل للبنى التحتية واهداف ذات طبيعة اقتصادية ومدنية فلاجل توظيف ذلك كورقة ضغط استراتيجية في الصراع بين الاطراف المنخرطة في المواجهة العسكرية وبهدف جر هذه الدول إلى أتون الصراع الدائر، ودفعها إلى الانخراط المباشر في المواجهة العسكرية بما يفضي إلى استنزاف قدراتها الاقتصادية والعسكرية.إن إدخال دول الخليج العربي في دوامة الحرب سيؤدي في النهاية إلى إضعاف أمنها الداخلي وتعريض بناها الاقتصادية الحيوية للخطر، كما سيجعلها تتحمل أعباء صراع لا يخدم في جوهره مصالحها الوطنية بقدر ما يخدم مشاريع القوى المتصارعة على النفوذ في المنطقة. فحين تتحول أراضي الدول العربية إلى ساحات مواجهة بين القوى الدولية والإقليمية، فأن الخاسر الأول يكون دائما هو الأمن القومي العربي واستقرار المجتمعات العربية.ان القيادة القومية للحزب ، اذ تعتبر ان المواجهة العسكرية الدائرة بين الحلف الصهيو- اميركي والنظام الايراني ، هي مواجهة بين اطراف تحمكها خلفية العداء للامة العربية . فالعدو الصهيوني تخوض الامة معه صراعا وجوديا ، والنظام الايراني مارس سياسة العداء المكشوفة ضد العرب منذ استلام الملالي لمقاليد الحكم ، ولو لم يقدم نفسه من موقع

العداء للعروبة ويترجم ذلك بالمفردات العملية على المستويات السياسية والاجتماعية والامنية . لكان وجد الامة العربية في موقع المساند لايران في الحرب المفتوحة التي تنخرط بها والتي لن يكون الوطن العربي بمنأى عن تأثيراتها وتداعياتها بعد تحوله الى ساحة تتصارع فوقه المشاريع الاجنبية من دولية واقليمية. وأنه بغض النظر عما ستؤول إليه الحرب الدائرة اليوم. فأن الحقيقة التي يجب أن يدركها العرب بوعي ومسؤولية هي أن الأمة تقف على أعتاب مرحلة مفصلية في تاريخها المعاصر . وان جميع المشاريع المتصارعة باطرافها الأميركية والصهيونية والإيرانية والتركية إنما تنطوي في جوهرها على مخاطر جسيمة تهدد مصالح الأمة العربية وأمنها القومي وكل طرف منخرط في هذه المواجهة يسعى إلى توسيع نفوذه داخل المجال العربي وإعادة تشكيل توازنات المنطقة بما يخدم مصالحه الخاصة.ان القيادة القومية للحزب وفي ضوء تقديرها لابعاد المواجهة الدائرة حاليا تعتبر ان انفجار الوضع العسكري على نطاقه الواسع قد سرع به مستوى الانتفاخ لادوار القوى المنخرطة فيه ،وخاصة الدور الصهيوني بعد حرب الابادة على غزة وتوسيع رقعة عدوانه على لبنان وسورية مع الدعم الاميركي المطلق له ، وانتفاخ الدور الايراني الذي اصبح عصيا على الاحتواء الاميركي مما اقتضى اعادة تحجميه بحدود ماهو مرسوم له اميركيا إما بالمواجهة الناعمة عبر نظام العقوبات والمفاوضات حول الملف النووي والدور الاقليمي والا بالمواجهة الخشنة وهي التي تدور رحاها في جولة ثانية من المواجهة العسكرية بعد جولة العام الماضي. من هنا فأن القيادة القومية للحزب ، ترى الامة العربية معنية بهذه المواجهة بقدر الانعكاسات السلبية عليها حيث ان الرابح من هذه المواجهة لن يرتد الى داخله ، بل سيندفع ليوسع من دائرة نفوذه في مايعتبره مجالا حيويا لمشروعه ونفوذه وهيمنته وهوالذي يتجسد بالفضاء العربي. وعليه، فأنه وفي ضوء الخطورة المهددة للامن القومي ما على الامة العربية بنظامها الرسمي وقواها الشعبية إلا ان يكونا في اعلى درجات اليقظة والتهيؤ لمواجهة الاحتمالات الخطرة لتداعيات هذه الحرب على أمن الامة ايا كان الرابح فيها .وان الخروج من هذه اللحظة التاريخية الخطيرة باقل الخسائر الممكنة وتدارك الانعكاسات السلبية على الامن القومي انما يكمن بامتلاك الامة لمشروعها الخاص الذي يوحد قواها ويحشد امكاناتها لملء الفراغ في الواقع القومي ، ويحول دون ان تبقى مسرحا لتصادم المشاريع الاجنبية على ارضها وفي فضائها. وعليه فأن القيادة القومية للحزب ، ترى ان الحاجة باتت اليوم ملحة واكثر من يوم مضى لاطلاق المشروع العربي الذي يضع حدا لاستباحة الوطن العربي بدءا من خطوات جادة رسمية وشعبية تندرج تحت العناوين التالية :أولا: إعادة بناء منظومة الأمن القومي العربيمن خلال إنشاء إطار عربي مشترك للتنسيق العسكري والأمني يهدف إلى حماية الدول العربية من التهديدات الخارجية ومنع تحويل أراضيها إلى ساحات صراع إقليمي وهذا مايملي تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشركة الموقعة ١٩٥٠ والتي دعا وزير خارجية مصر الى تفعيلها والذي يجب ان يقترن بموقف حاسم برفض اقامة قواعد عسكرية اجنبية على الارض العربية وعدم التعويل على حماية الاجنبي الذي يقايض موضوع الحماية بفرض وصايته السياسية والسيطرة على الثروات العربية الطبيعية. ثانيا: بناء تكتل اقتصادي عربي قوييقوم على التكامل بين الاقتصادات العربية وربط الأسواق والموارد العربية في منظومة اقتصادية مشتركة تقلل من الاعتماد على الخارج.ثالثا: حماية الدولة الوطنية العربيةباعتبارها خط الدفاع الأول عن وحدة المجتمعات العربية. ومنع انهيارها أو تفككها تحت ضغط الحروب أو الصراعات الداخليةرابعا: تحصين المجتمعات العربية من الانقسامات الطائفيةالتي استخدمتها المشاريع الخارجية كأداة لاختراق المجتمعات العربية وتفكيكها من الداخل.خامسا: إطلاق طاقات الجماهير العربية بوقف محاصرة ومحاربة الطاقات الجماهيرية والشعبية وإطلاق هذه الطاقات من خلال إقامة المؤسسات الديمقراطية والمجتمعات المدنيةسادسا: استنهاض مشروع النهضة العربية الذي يعيد الاعتبار لفكرة الوحدة العربية ويعيد بناء الوعي القومي المشترك لدى الأجيال العربية الجديدة.إن الأمة العربية التي أنتجت أعظم الحضارات في التاريخ ليست أمة عاجزة عن استعادة دورها وما عليها إلا أن تستعيد إرادتها القومية وتبني مشروعها العربي المستقل.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في ٢٠٢٦/٣/١

حين يغيب المشروع العربي تتزاحم المشاريع فوق أرضه

قراءة في بيان القيادة القومية لحزب البعث

عبد الله المجيدي

في لحظات التحولات الكبرى لا تكمن أهمية البيانات السياسية في وصف الأحداث الجارية بقدر ما تكمن في قدرتها على إعادة طرح الأسئلة الأساسية حول طبيعة الصراع واتجاهاته. ومن هذا المنطلق يكتسب بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الصادر في العاشر من آذار ٢٠٢٦ أهميته، لأنه لا يتوقف عند حدود متابعة المواجهة العسكرية الدائرة في المنطقة، بل يسعى إلى إعادة وضعها في إطارها الجيوسياسي الأوسع: صراع مشاريع يتزاحم فوق الأرض العربية وفي فضائها الاستراتيجي. فالمنطقة التي تشهد اليوم تصاعداً في المواجهة بين التحالف الصهيو–أميركي من جهة والنظام الإيراني من جهة أخرى، لم تكن يوماً مجرد مسرح لصراع عابر بين قوى متنافسة، بل كانت تاريخياً قلب التوازنات الاستراتيجية في العالم، بحكم موقعها الجغرافي وما تختزنه من موارد طاقة وما تتحكم به من ممرات بحرية حيوية.

ولهذا ظلت الجغرافيا العربية على الدوام مجالاً دائماً لتنافس المشاريع الإمبراطورية والإقليمية الساعية إلى السيطرة على مفاصل الاقتصاد العالمي وممراته الاستراتيجية. غير أن الخطورة التي يلفت إليها البيان لا تكمن في وجود هذا التنافس بحد ذاته، بل في حقيقة أن هذا الصراع يجري اليوم في ظل غياب مشروع عربي جامع قادر على حماية المجال العربي ومنع تحوله إلى ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الدولية والإقليمية. فحين يضعف النظام العربي وتتفكك منظومته السياسية والأمنية، يصبح المجال الجغرافي العربي مجالاً حيوياً لمشاريع الآخرين. وفي هذا السياق يعيد البيان التذكير بمحطة مفصلية في تاريخ المنطقة المعاصر تمثلت في غزو العراق سنة ٢٠٠٣، وهو الحدث الذي لم يكن مجرد حرب لإسقاط نظام سياسي، بل لحظة كبرى في تفكيك التوازنات الاستراتيجية في المشرق العربي. فقد أدى إسقاط الدولة العراقية إلى فتح المجال امام مرحلة طويلة من الفوضى الإقليمية، سمحت بتعاظم أدوار القوى الخارجية والإقليمية على حساب النظام العربي الذي دخل منذ ذلك الوقت في مرحلة غير مسبوقة من الضعف والتشتت.

ومن هذه الزاوية يقدم البيان قراءة ترى أن المواجهة الجارية اليوم ليست صراعاً بين مشاريع متناقضة بقدر ما هي تنافس بين مشاريع تسعى جميعها إلى توسيع نفوذها داخل المجال العربي. فالتحالف الصهيو–أميركي يعمل على تكريس هيمنته الاستراتيجية في المنطقة، مستفيداً من التفوق العسكري ومن شبكة القواعد العسكرية المنتشرة في عدد من الدول العربية، فضلاً عن الدعم الأميركي غير المحدود للكيان الصهيوني الذي يواصل سياساته العدوانية والتوسعية في فلسطين المحتلة وفي محيطها العربي . وفي المقابل يشير البيان إلى المشروع الإيراني بوصفه أحد المشاريع الإقليمية التي تمكنت خلال العقود الماضية من التمدد في عدد من الساحات العربية مستثمرةً الانقسامات الطائفية والسياسية داخل المجتمعات العربية، بما أسهم في إضعاف بنى بعض الدول الوطنية وتحويلها إلى ساحات نفوذ إقليمي. وهو ما يجعل الصراع الجاري اليوم، وفق هذه القراءة ، صراعً بين قوى تتنافس على النفوذ في المجال العربي أكثر مما هو صراع دفاع عن قضايا مبدئية كما تحاول بعض الخطابات السياسية تصويره.

ومن هنا تأتي الفكرة الجوهرية التي يطرحها البيان: أن أي طرف يخرج منتصراً من هذه المواجهة لن يكتفي بتثبيت مكاسبه داخل حدوده، بل سيندفع حتما إلى توسيع دائرة نفوذه داخل الفضاء العربي الذي بات يعاني فراغا استراتيجياً واضحاً. فالفراغ في الجغرافيا السياسية لا يبقى فراغاً طويلاً، بل سرعان ما تملؤه المشاريع الأكثر قدرة على التنظيم والقوة. غير أن البيان لا يقف عند حدود تشخيص المخاطر، بل ينتقل إلى طرح سؤال البديل.

فإذا كانت المنطقة تشهد اليوم تزاحم مشاريع دولية وإقليمية، فإن المخرج من هذا الواقع لا يمكن أن يتحقق إلا عبر استعادة المشروع العربي بوصفه الإطار القادر على حماية المجال العربي وصون مصالحه الاستراتيجية.ومن هذا المنطلق يطرح البيان مجموعة من المرتكزات التي يمكن أن تشكل أساساً لإعادة بناء هذا المشروع، بدءاً بإحياء مفهوم الأمن القومي العربي عبر تفعيل آليات التنسيق العسكري والأمني المشترك بين الدول العربية،مروراً ببناء منظومة اقتصادية عربية أكثر تكاملاً تقلل من مستويات التبعية للخارج، وصولاً إلى حماية الدولة الوطنية العربية من التفكك، وتحصين المجتمعات العربية من الانقسامات الطائفية التي تحولت خلال العقود الماضية إلى إحدى أهم أدوات الاختراق الخارجي.ولا يتوقف البيان عند الأبعاد الاستراتيجية والاقتصادية فحسب، بل يربط أيضاً بين قوة المشروع القـومي وبين إطلاق طاقات المجتمعات العربية، مؤكداً أن النهضة القومية لا يمكن أن تتحقق من دون مشاركة الجماهير في الحياة السياسية وبناء مؤسسات ديمقراطية قادرة على استيعاب هذه الطاقات وتوجيهها نحو خدمة المشروع الوطني والقومي.

إن الرسالة التي يطرحها البيان في جوهرها بسيطة وواضحة في آن واحد: حين يغيب المشروع العربي، تتحول الجغرافيا العربية إلى ساحة مفتوحة لتزاحم مشاريع الآخرين. وحين تفقد الأمة قدرتها على تنظيم قوتها الذاتية، تصبح موضوعاً للصراع لا طرفاً فاعلاً فيه.

ومن هنا فإن القيمة الفكرية والسياسية لهذا البيان تكمن في أنه يعيد طرح السؤال القومي العربي في لحظة تاريخية تبدو فيها المنطقة مقبلة على تحولات كبرى في توازنات القوة الإقليمية والدولية. وهو سؤال لا يتعلق بالماضي بقدر ما يتعلق بالمستقبل: هل يبقى الوطن العربي فضاءً مفتوحاً لمشاريع الآخرين، أم ينجح العرب في استعادة إرادتهم السياسية وبناء مشروعهم الخاص القادر على حماية مصالحهم وصون استقلالهم؟

إن الإجابة عن هذا السؤال هي التي ستحدد، في نهاية المطاف، موقع الأمة العربية في عالم يتغير بسرعة، ولا يترك مكاناً يذكر للكيانات التي تعجز عن امتلاك مشروعها الخاص.

ختاماً: إن القراءة التحليلية لهذا البيان الذي يمثل وثيقة تاريخية تعيد الاعتبار للفكر القومي العربي كأداة تحليلية وفعل نضالي، تدفعنا للتأكيد على أن الحياد في معركة الوجود هو انتحار. وأن دعوة القيادة القومية هي صرخة في وجه التخاذل، وتأكيد على أن الأمة العربية، بتاريخها وحضارتها، قادرة على استعادة زمام المبادرة إذا ما توفرت الإرادة السياسية والشعبية. وإن تأييد ما جاء فيه ودعمه ليس مجرد انحياز سياسي، بل هو انحياز لمستقبل الأجيال العربية التي تستحق وطناً سيداً، مستقلاً، وخالياً من القواعد الأجنبية والمشاريع التوسعية. تحية لروح المقاومة العربية.. وعاشت الأمة العربية حرة أبية.

تقييم الذكاء الاصطناعي لبيان القيادة القومية

البيان الذي أصدرته القيادة القومية لحزب البعث يقوم على تحليل جيواستراتيجي للصراع الدائر ويضعه ضمن إطار أوسع هو صراع المشاريع على الفضاء العربي. ويمكن ملاحظته على عدة مستويات

أولا: ينطلق البيان من فرضية أساسية مفادها أن الحرب الجارية ليست حربا ثنائية بين الولايات المتحدة واسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، بل هي صراع مشاريع نفوذ فوق الجغرافيا العربية. هذه الفرضية تتفق مع قراءة تاريخية ترى أن الموقع الجيوسياسي للوطن العربي (الطاقة، الممرات البحرية، الموقع القاري) جعله مجالا دائما للتنافس الدولي

ثانيا: تحديد المشاريع المتصارعة البيان يحدد أربعة مشاريع رئيسية تتحرك في المجال العربي: المشروع الأميركي الإمبراطوري. المشروع الصهيوني التوسعي. المشروع الإيراني الإقليمي. المشروع التركي (ذكر بصورة عابرة ضمن المشاريع الإقليمية). ويعتبر أن هذه المشاريع، رغم تناقضاتها، تشترك في نتيجة واحدة: توسيع النفوذ داخل الفضاء العربي

ثالثا: فكرة "الفراغ الاستراتيجي العربي" النقطة المركزية في البيان هي أن النظام العربي يعيش حالة تفكك وغياب مشروع جامع منذ انهيار التوازنات بعد غزو العراق سنة ٢٠٠٣. ومن هذا المنطلق يرى البيان أن: المشكلة الأساسية ليست فقط في المشاريع الخارجية، بل في الفراغ العربي الذي يسمح لها بالتمدد.

رابعا: الموقف من إيران البيان يتبنى موقفاً نقدياً واضحاً من الدور الإيراني، ويعتبره مشروعا توسعيا استثمر الانقسامات الطائفية وتفكك الدول العربية، خصوصا في العراق وسوريا. وفي الوقت نفسه يضعه ضمن إطار صراع أوسع مع المشروع الأميركي - الصهيوني.

خامسا: الاستنتاج السياسي النتيجة التي يصل إليها البيان هي فكرة أساسية: الرابح في هذه الحرب لن ينكفئ داخل حدوده، بل سيحاول توسيع نفوذه داخل المجال العربي. وهذا استنتاج منطقي في سياق الصراعات الجيوسياسية، لأن الحروب الكبرى عادة تعيد توزيع النفوذ الإقليمي.

سادسا: يقترح البيان إطلاق مشروع قومي عربي يقوم على ستة محاور رئيسية: إعادة بناء منظومة الأمن القومي العربي. تكتل اقتصادي عربي متكامل. حماية الدولة الوطنية العربية. تحصين المجتمعات من الانقسامات الطائفية. إطلاق المشاركة الشعبية والمؤسسات الديمقراطية. استنهاض مشروع النهضة والوحدة العربية. تقييم عام

للبيان يمكن ملاحظة ثلاث نقاط قوة رئيسية فيه: تشخيص دقيق لمشكلة الفراغ العربي التي سمحت بتوسع القوى الإقليمية والدولية. ربط الصراع الحالي بالسياق التاريخي منذ غزو العراق وما ترتب عليه من اختلال التوازنات. طرح رؤية استراتيجية بديلة تقوم على بناء مشروع عربي مستقل. لكن هناك أيضا نقاط يمكن مناقشتها: البيان يفترض إمكانية إحياء مشروع قومي عربي جامع في ظل الواقع العربي المنقسم حاليا، وهو تحد سياسي كبير. لا يوضح آليات عملية لتحقيق هذا المشروع في ظل تباين الأنظمة العربية وتعارض مصالحها. يركز على العوامل الخارجية أكثر من الأسباب الداخلية للأزمة العربية (بنية الدولة، الاقتصاد، الحكم). الخلاصة البيان يمثل محاولة لإعادة طرح الفكرة القومية العربية باعتبارها الإطار الوحيد القادر على ملء الفراغ الاستراتيجي في المنطقة. وهو يقرأ الحرب الجارية باعتبارها صراع مشاريع على المجال العربي لا مجرد حرب بين دول.

رؤية نقدية في راهنية "المقاومة الإسلامية" من مقاومة شعبية إلى جيش ميني نظامي

حسن خليل غريب

تكاثرت الآراء حول تفسير ظاهرة المقاومة في لبنان وفلسطين، ما بين اعتبارها ظاهرة مقاومة شعبية كما يدل عليها مفهومها الذي كان شائعاً قبل المرحلة الراهنة، وبين مفهومها السائد في المرحلة الراهنة، بحيث تحوَّلت إلى جيل الحروب الرسمية النظامية، بتفريغ عشرات الآلاف من المقاتلين والصواريخ العابرة للحدود. والقصد منها، كما تزعم "المقاومة الإسلامية" في لبنان الوصول إلى ما يسمونه التوازن في معادلات الردع. وغاب عن بالها، أو أنها أرادت أن تغيِّب عن بالها، أن الوصول مستحيل ليس على معادلات الردع فحسب، بل استحالة الحصول على مستلزمات الحد الأدنى منه.كما تباينت الآراء حول مفهوم المقاومة الشعبية الفلسطينية بعد (طوفان الأقصى) عن مفهومها ما قبل (الطوفان). وبعد أن كان سلاحها الحجر والبندقية والعبوة الناسفة يكفيها عدد من مئات المقاتلين السريين، راحت تكدس عشرات الآلاف من المقاتلين والصواريخ العابرة. تلك التباينات في المواقف، وعلى قاعدة أن لكل ظاهرة -في زمانها ومكانها- إيجابيات وسلبيات، أصبح العقل النقدي الموضوعي مطلوباً وبإلحاح في تفسير وتقييم تلك التباينات للخروج بموقف يكون أكثر قرباً للاستفادة منها في مستقبل الحركة العربية الثورية ومهماتها في تحرير الأرض العربية التي تتعرض لاحتلال من قبل دولة أجنبية.مفهوم المقاومة الشعبية المسلحة:المقاومة الشعبية المسلحة التي تواجه الاحتلال الاجنبي، هي مقاومة شعبية سرية، يقوم بها أفراد أو مجموعات ضد قوات العدو. وسلاحها خفيف لتمكينها من سرعة الانتقال في الكر والفر. وعادة ما يكون سلاحها البندقية الفردية والعبوة الناسفة والسلاح الخفيف المخصص ضد الدروع، بحيث ينفذ المقاتل عمليته ويختفي. وتقتضي قواعد المقاومة الشعبية أن تبتعد عن استخدام أسلوب القواعد العسكرية الثابتة لأن تلك القواعد تصبح سهلة المنال من قبل قوات العدو المحتل.تلك القواعد العامة استخدمتها كل الثورات الشعبية المسلحة في العالم، ولم تشذ المقاومة العربية في شتى الأقطار العربية عن تلك القواعد. والتي كانت نتائجها إلحاق الهزيمة بالعدو، كما حصل في الجزائر في العام ١٩٥٤، وفي اليمن - الشطرالجنوبي اواخر الستينيات وفي لبنان في العام ٢٠٠٠. وكما حصل في العراق في العام ٢٠١١.المقاومة العربية الشعبية المسلحة نجاحات وإخفاقات:بعد الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، ولأن المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة فتح، كانت السبَّاقة في انطلاقة المقاومة الشعبية المسلَّحة. وللاستفادة من تجاربها التاريخية التي ابتدأت في ١/١٠/ ١٩٦٥، إي تاريخ انطلاقة الثورة الفلسطينية ، يمكننا الوقوف بإيجاز شديد عند تاريخيتها لتساعدنا على استخلاص النتائج التي سنتوصل إليها في هذا المقال.في تلك الظروف انطلقت حركة فتح في أول عملية مسلحة شعبية ضد العدو الصهيوني انطلاقاً من الأراضي اللبنانية على قاعدة استخدام حرب العصابات التقليدية (إضرب واهرب)، من دون ان يستطيع أحد أن يرى من هم أولئك الفدائيين بأكثر من البيان الأول الذي صدر عنها. وواصلت حركة فتح عملياتها التقليدية وظلَّ من كانوا يقومون بها من المجهولين، وكان مرحَّباً بهم شعبياً ورسمياً على المستوى القومي العربي بشكل عام، وفي لبنان بشكل خاص، حتى وقوع حرب الخامس من حزيران من العام ١٩٦٧. ومن أجل أن تشكِّل رافداً للحرب النظامية التي كانت تعدُّ لها دول الطوق لتحرير الأرض العربية المحتلة -بما فيها فلسطين- حينذاك احتضن النظام العربي الرسمي تلك الظاهرة وتقرَّر تمثيلها في القمم العربية. ومنذ تلك اللحظة راحت المتغيرات تتداعى واحداً تلو الآخر، وكان من أهمها الاعتراف بوجودها على الأرض اللبنانية بإصدار اتفاق القاهرة، في العام ١٩٦٩، الذي أقرَّ للمقاومة الفلسطينية حق بناء قواعد لها في منطقة العرقوب، التي تقع في جنوب شرقي لبنان، أي في المثلَّث اللبناتي -الفلسطيني - السوري. وتمت تسميته بـ(فتح لاند).ربما كان هذا المتغير الذي تُرجِم بـ(اتفاقية القاهرة)، مستنداً إلى استراتيجية التكامل بين المقاومة الشعبية الفلسطينية ومتابعة الإعداد الرسمي العربي لتوفير مستلزمات الحرب النظامية لتحرير فلسطين، بحيث تشكل فيه المقاومة الفلسطينية وسيلة من وسائل حرب التحرير الشعبية. ولكن تطورات الأمور لم تدع للعرب فرصة استكمال تلك الاستراتيجية، بعد وفاة جمال عبد الناصر التي تزامنت مع أيلول الأسود في الأردن في العام ١٩٧٠ باجتثاث المقاومة الفلسطينية، التي كان من أهم نتائجها تجميع كل الفصائل الفلسطينية في لبنان.كان من أهم السلبيات التي مارستها المقاومة الفلسطينية من لبنان، هوتمددها لمساحات جغرافية من الأرض اللبنانية غير المشمولة باتفاقية القاهرة، ومما اعتبراً تجاوزاً على السيادة الوطنية . وكان من أخطائها الجسيمة انها حلت مكان الدولة اللبنانية في ملء الفراغ الأمني في جنوب لبنان، بعد اقتصار الوجود الشرعي اللبناني من جيش وقوى امنية اخرى ، لتصبح المقاومة الفلسطينية، مع القوات التابعة للحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة مباشرة مع العدو الصهيوني. وبمثل تلك المتغيرات تحوَّلت استراتيجية المقاومة الشعبية المسلحة إلى استراتيجية عسكرية نظامية يتفوق فيها العدو الصهيوني بالعدَّة والعتاد. وعلى الرغم من أنها نفَّذت المئات من العمليات العسكرية داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، ولكنها تحولت من حرب العصابات إلى حرب مواقع معروفة ومكشوفه للعدو.ومن دون الإطالة بالتفاصيل، بدأت مرحلة العد العكسي لنهاية استراتيجية التكامل بين الحرب العسكرية النظامية والمقاومة الشعبية المسلحة، وخاصة بعد أن عقدت مصر أنور السادات معاهدة كامب ديفيد بعد حرب السادس من أكتوبر من العام ١٩٧٣، بحيث انتهت المرحلة بإخراج الوجود الفلسطيني المسلح من لبنان بعد العدوان الصهيوني في الخامس من حزيران من العام ١٩٨٢.وبذلك انتهت مرحلة أساسية في تاريخ المقاومة الفلسطينية، وابتدأت مرحلة المقاومة الوطنية اللبنانية في ايلول من العام ١٩٨٢، لتزاول مهماتها على أسس سليمة من حرب التحرير الشعبية التي ضمت إلى صفوفها كل الأحزاب والتيارات الوطنية اللبنانية، من كل الطوائف والمناطق. حينذاك، كانت تحتاج إلى مئات فقط من المقاتلين السريين بعتادهم الخفيف، ونفذَّت المئات من العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال، بحيث أرغمتها على القيام بانسحابات متتالية بدأت بانسحابها من بيروت إلى حدود نهر الأولي شرق مدينة صيدا، ومن بعدها الانسحاب منها وجوارها إلى تلال إقليم التفاح ومنطقة جزين، ولكن لم تستمر تلك التجربة طويلاً حتى دخل عامل جديد إليها، وهو ظهور ما يتم تسميته بـ(المقاومة الإسلامية) بعد العام ١٩٨٥.مستندة "المقاومة الإسلامية" إلى دعم إيراني وحماية سورية، قامت باحتكار العمل الشعبي المقاوم بمنع كل مقاتل لا يؤمن بأيديولوجيتها ومشروعها المذهبي، ليصفو لها الجو في المقاومة من دون مشاركة أحد آخر، خاصة أنها تميزت بتعميم شعاراتها المذهبية، وأهدافها المذهبية. وتأكَّد لاحقاً المخاطر التي عكسها ذلك الاحتكار على بنية الدولة اللبنانية، وعلى التغيير الجذري في مفهوم المقاومة الشعبية المسلحة. وعلى الرغم من كل ذلك، فقد نجحت في فرض الانسحاب على العدو الصهيوني من جنوب لبنان في الخامس والعشرين من العام ٢٠٠٠. وتلك النتيجة كانت مدار ترحيب وطني عارم.

المقاومة الإسلامية"تبني دويلتها داخل الدولة:كل التجارب في العالم " اكدت ان وظيفة المقاومة الشعبية المسلحة تنتهي بعد إنجاز تحرير الأرض المحتلة، لتبدأ بعدها وظيفة الدولة الوطنية . وهذا يعني أن السلاح المقاوم يتم وضعه تحت سلطة الدولة، ويتحول المقاومون إلى مواطنين يسهم كل منهم حسب إمكانياته في بناء المؤسسات الرسمية وخاصة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولكن العكس هو ما حصل مع "المقاومة الإسلاميةء" في لبنان. وفيه أصرَّت ليس على الاحتفاظ بسلاحها فحسب، بل فرضت أيضاً تشريعه في البيانات الوزارية تحت شعار (جيش – شعب- مقاومة) من جهة، والعمل على زيادة سلاحها كماً ونوعاً وتطويع عشرات الآلاف من المقاتلين من جهة أخرى. وبمثل هذا التحويل القسري تحوَّل الجيش في لبنان إلى جيشين: جيش المقاومة يمتلك الامكانات والقرار، وجيش الدولة ضعيف لا امكانات جدية لديه ولا قرار. والشعب إلى بيئتين (بيئة وقعت تحت تأثير الضخ التعبوي "للمقاومة الاسلامية" وراعيها الاقليمي وغالبيتها من المسلمين الشيعة !!، وبيئة اخرى متعدد الانتماء المعتقدي الديني والمذهبي خارج هذا المدار ومحظور على قواها الوطنية ممارسة الفعل المقاوم بحكم الامر الواقع القائم).وإذا ما حاولنا أن نقارب بين مفهوم الدولة الوطني بحسب مفهوم القانون الدولي العام مع مفهوم الدولة اللبنانية في الواقع السائد، لن نجد بينهما أي تقارب بل تباعد وافتراق لا يمكنه من الاستمرار. ولكنه لو استمر فسوف يكون فتيلاً دائماً لإشعال فتنة أهلية من هنا، وفتنة من هناك. وقد أكَّدت الوقائع الكثيرة صحة ما نكتب عنه.وهنا نتساءل: ما هي أسباب ما حصل وما قد يحصل، ومن أين نستطيع توفير الحلول؟وأما الأسباب فلأن من احتكر الفعل المقاوم، لدحر الاحتلال الصهيوني عن جنوب لبنان، كان يخطِّط للاندماج بمشروع نظام ولاية الفقيه في إيران، كمشروع أيديولوجي خارجي عابر للحدود، على أن يُلحق لبنان به مستفيداً من أهمية إنجازه تحرير الجنوب. وبذلك وظَّفت (المقاومة الإسلامية) مسألة التحرير، كقضية وطنية ظاهرها حق، لكي تصب في مصلحة مشروعها الديني السياسي الباطل لارتباطه بمشروع أيديولوجي خارجي عابر للحدود. كان يحسب أن انتصاره سيفرض على لبنان الرضوخ لتخطيطه الاحتفاظ بسلاحه من دون رقابة الدولة. ولهذا كدَّس عشرات الآلاف من الصواريخ على شتى أنواعها، وأعدَّ جيشاً من عشرات الآلاف من المقاتلين المؤهلين لخوض معركة عسكرية نظامية. وقد أكَّدت أحداث ما بعد انطلاقة عملية طوفان الأقصى تلك الحسابات. وإذا كان إعداد آلاف المقاتلين لخوض حرب دفاعية برية أمر مطلوب ويمكنه إفشال أي اجتياح بري للعدو، لكنه أخطأ حسابات إعداده لحرب نظامية بالصواريخ العابرة للحدود الجغرافية، والخطأ يعود إلى ارتكازه على مخيلة ما يزعم أنه (نصر إلهي) متناسياً أن للنصر شروطاً مادية وعتاداً عسكرياً وتكنولوجياً لا يمكن لأحد أن ينتصر في الحرب من دون توفيرها.ولهذا السبب، بوضوح لا لبس فيه، أصرَّت (المقاومة الاسلامية) على الخروج عن مفاهيم المقاومة المعروفة عالمياً ووطنياً، والبستها ثوباً مفهومياً هجيناً، وأعدَّت نفسها لخوض حرب نظامية، بينما هي عاجزة عن توفير مستلزماتها في مواجهة أعتى قوة عسكرية نظامية عالمية في المرحلة الراهنة؛ وهي وإن كان بإمكانها إلحاق أذى جزئي بقاعدة الاستعمار (الإسرائيلية)، لكنها عاجزة عن الصمود أمام هول ترسانتها العسكرية من عدة وعتاد.أين هو الحل؟من أولويات أي حل هي الآتية: -اعتبار الوحدة الوطنية اللبنانية من ثوابت أي حل، وهذا يُوجب على (المقاومة الإسلامية) أن تفك ارتباطها بالمشروع الإيراني أولاً، لأن من (يعطي يأمر). ولأن للعطاء الإيراني أهدافاً تصب في مصلحة نظامه السياسي، أثبتت الوقائع أن القيادة الإيرانية كانت تلقِّن أوامرها بشكل مستتر لقيادة "المقاومة الإسلامية" في لبنان، ما فتئت إلى أن كشفت عن قيادتها مباشرة وبشكل علني بعد انطلاقة عملية طوفان الأقصى في غزة تحت غطاء شعار (وحدة الساحات) و(حرب المساندة)، التي أرغمت فيه إيران وكيلها (المقاومة الإسلامية في لبنان) في البدء بإطلاق عملية عسكرية من الحدود اللبنانية الجنوبية تحت مزاعم (مساندة غزة)، وبالتالي اشتراط وقف إطلاق النار من لبنان بوقفه في غزة. وتلك الوقائع أكدها حضور عبد اللهيان -وزير خارجية إيران- إلى لبنان منذ بداية عملية طوفان الأقصى. وانكشفت أهداف إيران باستغلال الجبهتين، غزة ولبنان، بعد تسريب الكثير من التقارير التي أكدت حصول مفاوضات بين الأميركيين والإيرانيين حول صفقات تصب في المصلحة الإيرانية، ومن دون إغفال نوايا العدو الصهيوني باستمرار الحرب، كان القبول بوقف إطلاق النار على الجبهتين عامل المساومة التي كانت إيران تستفيد منها في تلك المفاوضات.إن تلك الحقائق، تساعدنا على وضع رؤية من زاويتين، وعلى الرغم من صعوبة تنفيذهما وليس استحالة التنفيذ، نعتقد أنهما تشكلان مدخلين أساسيين وضروريين، وهما:أولاً: على الصعيدين اللبناني والفلسطيني:-كان على قوى الفعل المقاوم للاحتلال التي قدمت نفسها تحت مسمى "المقاومة الإسلامية" أن تستفيد من تجربة (المقاومة الوطنية اللبنانية) الجبهوية العابرة للمناطق والطوائف في مواجهة العدو الصهيوني. والاعتراف بمركزية المؤسسات العسكرية والأمنية للدولة اللبنانية، التي تنظِّم العلاقة بين المقاومة الشعبية المسلَّحة وأجهزة الدولة العسكرية، وهو الحل الذي يحمي وحدة الدولة اللبنانية.-وأما على الصعيد الفلسطيني، مع مراعاة خصوصية القضية الفلسطينية، أن تقوم فصائل "المقاومة الإسلامية" في فلسطين، بعيداً عن العصبية الأيديولوجية الدينية، في سد فجوات التلاقي مع التيارات الوطنية الفلسطينية، من أجل توحيد القرار الفلسطيني للاستفادة من الدعم الدولي غير المسبوق، وكذلك الدعم العربي والإسلامي الشامل، الذي يتجه لمساعدة الفلسطينيين نحو بناء دولة وطنية فلسطينية قابلة للحياة.ثانياً: على الصعيد الرسمي العربي:لأن خطورة المشروعين الإلهيين، المشروع الصهيوني والمشروع الإيراني، أصبحت تشكل خطورة واضحة في الوعي الغربي والشرقي معاً، نرى أن العرب -بشكل خاص- هم المتضررون الأساسيون منهما، فعلى أرضهم تدور المعارك العسكرية، ومن أجساد أبنائهم تنزف الدماء السخية، ومن أرواح أبنائهم يدفعون ثمناً بالموت والقتل من أجل حروب الآخرين الغيبية، تقع على العرب كل أنواع المسؤولية في متابعة الإسهام في الوصول إلى حلول واقعية لوضع حد لكل من (إسرائيل) وإيران لإيقاف أكثر الجرائم بشاعة في التاريخ.وهنا، ولأننا نعتقد أن الدول الكبرى هي التي وضعت اللبنات الأولى لقيام المشروعين معاً، وقاموا بمساندتهما في ظل غياب التأثير العربي، والرسمي منه بشكل خاص. وبعد أن أكدت الوقائع أن بعض النظام العربي الرسمي قد نمت له بعض الأنياب المؤثرة لشغل موقع على طاولة القرار، أصبح بالإمكان مخاطبة هذا البعض بأن يستخدم أنيابه من أجل تفعيل جدي للمتغيرات الدولية التي وعت أخيراً خطورة ما صنعت يداه في احتضان أفعى المشروعين الغيبيين ووعوا أخيراً أن أفعى المشروعين قامت بلدغهم جميعاً ومن دون استثناء، وسوف يكون اللدغ أشدَّ مرارة إذا لم يضع المتضررون حدّاً لتمدد المشروعين معاً.

بيـــان بمناسـبة الثـامن مـن آذار . يـوم المـرأة العـالمي

بمناسـبة يـوم المـرأة العـالمي

يحـل الثـامـن مـن آذار ، اليـوم العـالمي للمـرأة هذا العـام على نسـاء لبـنان في ظـل ظـروف قاسية واسـتثـنائية، حيث يـرزح الوطـن تحـت وطـأة العـدوان وما يـرافقـه من قـلق وخسائر ومعـاناة يومية تطال كل بيت وعائـلة . وفي قلب هـذه المعـانـاة تقف المـرأة اللبـنانية تتحمل اعباء مضاعفة وتواجـه تحـديات جسـيمة، لكنهـا تبـقى رمـزاً للصـمـود والإرادة والحـيـاة لقـد دفعـت النسـاء في الحـروب،عبـر التـاريخ ، اثمـانـا باهـظة يخسرن الأحبة ، ويعشن قلـق الانتـظـار والخـوف على الابنـاء، ويتحمـلـن اعبـاء الحيـاة في ظـل النـزوح والضيـق الاقتصـادي وتدهور الظروف المعيشية. كما تجد المـرأة نفسهـا في كثيـر من الاحيـان امـام مسـؤوليات إضافية فتكـون الام والمعيـلة والحـامية لعـائلتها في آن واحـد ، تحـاول ان تحـافظ على تماسـك الاسـرة وسـط العـواصف الـتي تعصـف بالمجتمـع ومع كل هذه الخسـارات والمصـاعب ، لم تكـن المـرأة يومـاً ضحـية للحـروب، بـل كـانت دائـماً شـريكة اسـاسـية في الصمـود والمقاومـة وفي دعـم عائـلاتهن ومجتمعـهن ، وفي الوقـوف الى جـانب الـوطـن في اصعب اللحظـات . فكـانت الأم الـتي تـزرع في ابنـائهـا حـب الارض والكرامة وكـانت الزوجـة والاخت الـتي تسـنـد وتـدعـم .

وكانت المـرأة التي تساهم في مواجهة التحـديات اليوميـة بأرادة لاتنكـسر إن المـرأة في زمـن الحـرب تتحـول الى عنـوان للصـبر والقـوة ، تحمل الالم بصمت ، وتحول الخوف الى عزيمة ، والوجع الى قدرة على الاستمرار. وهي بذلك تؤكـد ان صمـود المجتمعـات لا يقوم فقط على المواجهة في الميدان،بل ايضا على القدرة على حماية الحياة والدفاع عنها في البيوت والمجتمعات

إن اليـوم العـالمي للمـرأة هـو ايضـاً مناسبـة للتـذكـير بأن السـلام والعـدالـة والكـرامة الإنسـانية هي حقـوق اسـاسـية لا يمـكـن تحقيـقهـا دون حمـايـة النـساء وتمـكينـهن. فالمـرأة ليست ضحـيـة الحروب فحسـب ، بل شـريكـة اسـاسـية في بنـاء السـلام وإعـادة إعمـار المجتمعـات في هذه المناسـبة، نتـوجه بتحية خاصة الى المـرأة الفلسطينـية التي قدمت عبر عقود طويـلة مثالاً استثنائية في الصمود والتضحية، والتي تواجـه اليـوم ابشـع اشـكال العـدوان والظلـم، لكنـها ما زالـت تقف بثـبات،حافـظ للهـوية، حاميـة للأرض، ومربيـة لأجيـال تحمـل قضـية الحـرية والكـرامة. كمـا نتـوجه بالتحيـة إلى المـرأة العربيـة في كـل مكـان، التي تثبت في مختـلف الظـروف قـدرتهـا على الصـبر والعطـاء والمشاركة في حمـاية مجتمعاتهـا والدفـاع عن كرامـة اوطانهـا في هذا اليوم العالمي للمـرأة،نحيي كل امرأة لبـنانية صامدة في وجه العدوان، وكـل أم تحـمي عائلتهـا،وكل امرأة أعبـاء الحيـاة رغم الظروف القاسـية. ونؤكـد ان المـرأة كانت وستبقى ركنـاً أساسياً في معـركة الصمـود، وشـريكاً في حمـاية المجتمـع وبنـاء مستقبـل اكثـر امنـاً وعـدالـة تحيـة للمـرأة الـتي تحـول المعانـاة الى قـوة، والخسـارة الى اصـرار على الحيـاة والكـرامـة كـل عـام والمـرأة عنـوان للصـمـود، وشـريك اسـاسي في حمـاية الوطـن وبنـاء مسـتقبـله

تجمـع المـرأة اللبـنانية

٢٠٢٦/٣/٨

اليوم العالمي للمرأة بعد أكثر من ٣٠ عاما" على إعلان ومنهاج بيجين، و١٦ عاما" على منتدى التنمية المستدامة ٢٠٣٠،تراجع مقلق في حقوق المرأة، وتحقيق الأهداف بعيد المنال

نعمت بيان ٢٠٢٦/٣/٨

شكل إعلان ومنهاج بيجين عام ١٩٩٥ الصادر عن المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والذي شاركت فيه ١٨٩ دولة خارطة طريق وخطة ذات رؤية تتعلق بتمكين المرأة لحصولها على حقها في حياة كريمة خالية من التمييز. هذا المنهاج وجد ليجسد التزام المجتمع الدولي بتحقيق المساواة بين الجنسين وتوفير فرص أفضل للنساء والفتيات، وتعزيز سعيهن إلى تحقيق المساواة ، ويؤمن استمرارية التزام المجتمع الدولي بمعالجة أوجه عدم المساواة المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويؤكد أن حقوق المرأة هي من حقوق الإنسان الأساسية. غطى منهاج العمل ١٢ مجال هي: المرأة والاقتصاد، الطفلة، العنف ضد المرأة، المرأة والبيئة، تعليم المرأة وتدريبها، حقوق الإنسان للمرأة، المرأة واالنزاع المسلح، الآليات المؤسسية، المرأة ووسائل الإعلام، المرأة والصحة، المرأة والفقر. وحدد المنهاج خطة للحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والقطاع الخاص لحماية حقوق المرأة وكفالة مرعاة قضايا الجنسين في جميع السياسات والبرامج الوطنية والإقليمية والدولية.وفي ذات السياق، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عام ٢٠١٥ أهداف التنمية المستدامة باعتبارها دعوة عالمية للعمل من أجل حماية البشرية من الفقر والمرض وضمان تمتع جميع الناس بالرفاهية والازدهار بحلول عام ٢٠٣٠. وذلك من خلال تحقيق الأهداف الـ ١٧ ، وأهمها الأهداف المتعلقة بالفقر والصحة والتعليم والمساواة بين الجنسين. وها نحن على مقربة من عام ٢٠٣٠ ، وما يزال تحقيق أهداف التنمية المستدامة بعيد المنال، خاصة الهدف الخامس المتعلق بالمساواة بين الجنسين الذي يهدف إلى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات، وضمان مشاركتهن الفعالة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى تكافؤ الفرص في التعليم والعمل والرعاية الصحية، وتمكين المرأة من الوصول العادل إلى الموارد، مما يعزز دورها كشريك فعال وأساسي في التنمية البشرية والاقتصادية، مما شكل تراجعا" مقلقا" في حقوق المرأة على مستوى العالم. ويؤكد تقرير الأمم المتحدة لأهداف التنمية المستدامة ٢٠٢٥ "أن العالم متأخر عن تحقيق اجندة ٢٠٣٠، مع تزايد الحاجة لاتخاذ اجراءات طارئة وعاجلة في ستة مجالات رئيسية: النظم الغذائية، الطاقة، التحول الرقمي، التعليم، الحماية الاجتماعية والمناخ. هذا وقد حذر التقرير من أزمات متداخلة تشمل النزاعات، التغير المناخي والفقر.عالميا"، تشير مجمل التقارير الدولية والأممية والحقوقية إلى التراجع في تحقيق خطوات متقدمة وما نص عليه إعلان بيجين عام ١٩٩٥ بما يتعلق بتحقيق المساواة بين الجنسين، وان التمييز على أساس الجنس مازال متأصلا" في العديد من المجتمعات. كما زادت الإنتهاكات وحالات الإغتصاب التي تطال الفتيات والنساء. ففي تقرير للأمم المتحدة الذي صدر في ٦ أذار/مارس ٢٠٢٥، والذي حمل عنوان "مراجعة حقوق المرأة بعد ٣٠ عاما" من بيجين"، أشار إلى أن ربع حكومات العالم رصدوا تراجعا" في حقوق المرأة عام ٢٠٢٤.التحديات التي تشكل عقبة

في تطبيق الهدف الخامس من اهداف التنمية المستدامة المتعلق بالمساواة بين الجنسين،تُعد المساواة بين الجنسين ركيزة أساسية لتحقيق تنمية مستدامة، وشرط لضمان العدالة الاجتماعية والنمو الاقتصادي المُستدام. ولكن مازال يواجه تحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المُستدامة تحديات على كافة الصعد : قانونية، اجتماعية، اقتصادية وثقافية. وفي مقدمة هذه التحديات التفاوت في الأجور حيث ما زلن النساء يتقاضين أجور أقل بنسبة ٢٣٪ عن أجور الرجال، وما يزال العنف القائم على النوع الاجتماعي ظاهرة متفشية في المجتمعات. كما تعاني النساء من فجوات تحرمهن من المهارت المطلوبة في الاقتصاد الرقمي وسوق العمل المتغير، الذي ظهرت هشاشة التقدم في هذا المضمار خلال جائحة كوفيد ١٩، حيث ارتفعت خلالها الأعباء المنزلية ومعدلات العنف ، وتراجعت فرص العمل والتعليم، رغم أن النساء يشكلن ٧٠٪ من العاملين في القطاعين الصحي والاجتماعي، ناهيك عن الحروب والنزاعات وتداعياتها الخطيرة على المضي قدما" في تحقيق الأهداف المنشودة.عربيا"، ما زالت تشهد المنطقة العربية تفاوتا" في أوضاع المرأة ، إذ تتقاطع مؤشرات التقدم مع ظاهرة التراجع. ففي حين اتخذت بعض الدول العربية التي تنعم نسبيا" بالأمن والاستقرار خطوات ايجابية ومتقدمة في عدة مجالات مثل تعديل بعض القوانين الخاصة بالمرأة، وتنفيذ خطط عمل مستندة إلى قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ المتعلق بالمرأة والسلام والأمن، وتعزيز مشاركة النساء في مواقع صنع القرار، إضافة إلى التحسن النسبي في مجالي الصحة والتعليم، تواجه النساء في الدول التي تعاني الحروب والنزاعات والنزوح : فلسطين، السودان، اليمن، الأحواز العربية ، سوريا وليبيا ، تحديات جمة ، حيث تعاني المرأة من انتهاكات يندى لها الجبين، وهذا يعد تراجعا كبيرا" في تنفيذ بنود اعلان بيجين ١٩٩٥، ويعيق تحقيق

أهداف التنمية المستدامة، خاصة الهدف الخامس المتعلق بالمرأة.عامل آخر شكل تحديا" إضافيا"، وهو انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من منظمات حقوق المرأة، حيث سبب هذا الإنسحاب تراجعا" مقلقا" عن الالتزامات الدولية الأساسية، مما يضع العدالة الجندرية أمام اختبار جديد في زمن يشهد أزمات خطيرة. وأولى تداعيات هذا الانسحاب هو تقليص الموارد المالية المخصصة لبرامج تمكين المرأة ومكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي، بالنظر إلى حجم المساهمة المالية الأميركية . وهذا التراجع يهدد تنفيذ برامج حيوية خاصة بالمرأة، حيث تعتمد هذه البرامج والمبادرات على التمويل الدولي، مما يؤدي بدوره إلى إضعاف المنظمات الدولية ويهدد حقوق النساء، ويقوض أسس العدالة وحقوق الإنسان الشاملة. نقاط ايجابية ومبادرات بما يخص برامج تمكين المرأة رغم التحديات التي تواجه المنظمات الدولية والأممية والإقليمية بما يخص تنفيذ برامج وخطط تمكين المرأة، فأن الموضوع ليس قاتما" بشكل كلي، حيث تشير العديد من التقارير الأممية والدولية إلى أن نحو ٨٨٪ من الدول مررت قوانين لمواجهة العنف ضد المرأة وإقرار خدمات لمساعدة الضحايا خلال الخمسة أعوام الماضية. وحظرت العديد من الدول التمييز في مكان العمل، كما أن ٤٤٪ من الدول تعمل على تحسين جودة تعليم وتدريب الفتيات والنساء، إلا أنه ومع ذلك، مازال التمييز على أساس الجنسين متأصل، حيث تم رصد فجوات واسعة في السلطة والموارد التي تقيد حقوق المرأة.كما تثبت التقارير الدولية أنه عندما يتم دعم حقوق المرأة بشكل كامل في بلدانها وأسرها ومجتمعاتها واقتصاداتها، فأنها تزدهر، ومع ذلك لا تزال هناك حاجة إلى جهود كبيرة لتحقيق المساواة بين الجنسين وتحقيق برامج خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. مبادرة تسليط الضوءرغم الفوضى العارمة التي تعم الجزء الأكبر من الكوكب، إلا أنه مازالت المنظمات والمؤسسات الدولية تلعب دورا بارزا في عملية التنمية، خاصة في الدول النامية، وبرامج تمكين المرأة هي الأساس في هذه الخطط. ولهذا أطلق الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة عام ٢٠١٧ مبادرة عالمية سميت بـ "مبادرة تسليط الضوء" التي تركز على القضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء، وإلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بما يتماشى مع خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٢٣. وقدمت المبادرة استثمارا" أوليا" في حدود ٥٠٠ مليون يورو، حيث المساهم الرئيسي فيه هو الإتحاد الأوروبي. ووجهت الدعوة إلى المانحين والشركاء الآخرين للإنضمام لهذه المبادرة، من أجل توسيع نطاقها وفرص الاستفادة منها. وتتمثل آلية التنفيذ في صندوق استئماني، يديره مكتب الصندوق الاستئماني المتعدد الشركاء بدعم من الوكالات الرئيسية المتمثلة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، وتحت إشراف المكتب التنفيذي للأمين العام للأمم المتحدة.على الصعيد العربي، أطلقت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الاسكوا" الاستعراض السنوي لأهداف التنمية المستدامة ٢٠٢٥ ـ الشمول المالي في المنطقة العربية، بما للشمول المالي من دور في تحقيق النمو الاقتصادي الشامل والتنمية الاجتماعية، وللمرأة حصة كبيرة من هذا المشروع الذي يهدف إلى تخفيف حدة الفقر وعدم المساواة، ويستند الدور التحويلي للشمول المالي إلى خطة التنمية المستدامة لعلم ٢٠٣٠، حيث يدعم العديد من اهداف التنمية المستدامة.في الختام، إن يوم المرأة العالمي ليس يوما" فقط للإحتفالات والتمنيات، أنه يوم للتذكير بالحقوق الأساسية للمرأة ، حيث أصبح من الملح أتخاذ خطوات جدية من قبل المنظمات الدولية والحقوقية والدول ومنظمات المجتمع المدني في سبيل تحقيق المساواة بين الجنسين، وحماية النساء من العنف والانتهاكات، والتحرر من الفقر، واعطائها الفرصة لمشاركة أكبر وتمكينها من لعب دور أهم في مجتمعاتها، عبر إتاحة فرص التعليم والرعاية الصحية والعمل والمشاركة السياسية وإدماجها بسوق العمل الرقمي في ظل التحول العالمي المتسارع نحو الأقتصاد الرقمي الذي يتطلب مقاربة شاملة تشمل تطوير المهارات وتوفير فرص عمل منصفة، وتعزيز مشاركة النساء في صنع القرار ، هذا لا يلبي فقط متطلبات المساواة، بل يسهم في بناء محتمعات أكثر استقرارا"، كما يساهم في تحقيق بنود منهاج عمل بيجين ٣٠ وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، فلا تنمية كاملة ولا ازدهار في ظل تغييب نصف المجتمع الذي تمثله المرأة .

كل عام ونساء العالم بخير

انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر في هذا التوقيت انجاز تاريخي

د. ابو الحسن

انعقد المؤتمر القومي الثالث عشر في كانون الثاني ٢٠٢٦ تحت شعار«استنهاض الأمة، والثبات على العهد النضالي، والوفاء لشهداء الحزب والأمة» في ظل ظروف صعبة ومعقدة فهو ليس مجرد عمل تنظيمي، بل هو انجاز تاريخي وصمود يستحق أن نفخر ونعتز بما أثبتته القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي من قدرة فائقة ومسؤولية وتحدي لعقد هذا المؤتمر، وكسر خطاب الهزيمة، والتصريح بأن العمل القومي لم يمت وأن ما يروج له من يأس وتطبيع هو حالة مصطنعة تخدم أعداء الأمة، والتأكيد على مركزية القضية الفلسطينية، ودعم صمود الشعب الفلسطيني، واعتبار قضية العراق قضية قومية مركزية بالنظر الى ما ترتب على احتلال وتفكيك للدولة العراقية من نتائج مدمرة على الواقع القومي العربي برمته. يكتسب انعقاد المؤتمر في هذا التوقيت أهمية استثنائية رغم حجم التحديات والظروف القاسية والاجتثاث التي واجهها الحزب وخاصة بعد احتلال العراق وما رافقته من حملات التشويه والاجتثاث والاعتقالات والاغتيالات والمتابعة المستمرة للرفاق وحرمانهم من ممارسة حقوقهم السياسية وحقهم في الوظائف. كل ذلك لم يضعف الحزب، ولم يكن عائقا أمام مسيرته ونضاله، بل أن ذلك عزز صمودهم وتمسكهم بمبادئهم وأهدافهم، ومن المعلوم ان صمود مسيرة الحزب كان بدماء الشهداء وعلى رأسهم الرفيق القائد شهيد الحج الأكبر : الشهيد صدام حسين: رحمه الله. وتكمن أهمية انعقاد المؤتمر بالتأكيد على القضايا القومية بعناوينها الأساسية في الوحدة والحرية والاشتراكية والديمقراطية واعادة تأصيلها، وشدد المؤتمر على الديمقراطية والتعددية والتداول السلمي للسلطة، وبيان ان لا مشروع قومي بلا دولة وطنية صميمية، ولا دولة وطنية بدون ديمقراطية تصون المواطنة والعدالة وتكافؤ الفرص، والتأكيد على أهمية الفئات الشبابية والطلابية والنسوية باعتبارها رافعة أساسية لأي مشروع نهضوي، عملا بقول الرفيق شهيد الحج الأكبر الشهيد صدام حسين : نكسب الشباب لنضمن المستقبل، ومن ثم وجه المؤتمر ان الديمقراطية ليست ترفا سياسيا، بل شرطا موضوعيا لحماية الدولة الوطنية، وصيانة وحدتها في مواجهة مشاريع التقسيم والتفتيت.والملاحظ ان القيادة القومية فاجأت أعداء الحزب والعملاء والقوى السياسية الحاقدة والمرتدين والمتساقطين والاجهزة المخابراتية، بانعقاد المؤتمر القومي بعد مرور اكثر من ثلاثة عقود تمثل بانتخاب وتجديد الشرعية من خلال عرس قومي وحضور بهي ومشاركة فاعلة، وتمثيل كامل لتنظيمات الاقطار العربية والفروع والمكاتب القومية، وتنظيمات خارج الوطن العربي.أسفر ذلك عن انتخاب قيادة قومية جديدة تمثل أعلى سلطة في حزب البعث العربي الاشتراكي قادرة على محاكاة جيل الشباب، ورسالة تطمين للجماهير العربية بأن طلائع حزب البعث المناضلة ما زالت في الميدان، وأن حزب البعث أقوى من قوانين الاجتثاث الجائرة المسلطة على رقاب البعثيين وسيبقى الحزب في موقعه الطليعي حاملا "رسالة الأمة الخالدة" بوعي الحاضر واستشراف المستقبل، وليثبت أن الإرادة الشعبية لا تلغى بقرارات ذيول ايران أو أي احتلال أجنبي.ولا جدال اليوم أن القيادة القومية هي خيمة الحزب ومظلة لكل الاقطار العربية المؤمنة، والشرعية لها، فهي مرجع حزب البعث العربي الاشتراكي، ومن يخرج من مظلتها نستطيع القول بأنه ذاهب الى مزبلة التاريخ .

مقتطفات من بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

تحصين المجتمعات العربية من الانقسامات الطائفية التي استخدمتها المشاريع الخارجية كأداة لاختراق المجتمعات العربية وتفكيكها من الداخل.

الهدف-بيانات 11/03/2026

المؤتمر القومي لحزب البعث السباحة عكس التيار آراء/ العربي الجديد

فارس أشتي
أستاذ جامعي لبناني

عرض التفاصيل١٣ مارس ٢٠٢٦، الخط - يسترعي انتباه الباحث في شؤون الأحزاب العربية خبر انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي من ناحيتين: الانعقاد في حد ذاته، ثم مضمون البيان الصادر عنه، الأمر الذي يستدعي النقاش، خصوصاً أن المناخ السائد عربياً يشير إلى تراجع الأحزاب وجوداً وفعالية، قياساً على مرحلة سبعينيات القرن العشرين.عقد المؤتمر الثالث عشر لـ"البعث" في صيدا بلبنان، واختتم أعماله في ٢٨ يناير/ كانون الثاني الماضي، بعد ٣٧ سنة من آخر مؤتمر له، ١١ منها كان فرعه العراقي حاكماً، وإن تحت الحصار الأميركي، و٢٦ سنة بعد الاحتلال الأميركي للعراق وقراره اجتثاث "البعث"، وكان أحد ثلاثة قرارات مهمة أصدرها الاحتلال الأميركي، والآخران حل الجيش العراقي، ومصادرة موجودات وزارة المالية. وقد أسهمت هذه القرارات، مع عوامل أخرى، في إيصال العراق إلى ما وصل إليه من استباحة وتردٍ.مارس مؤتمر حزب البعث النقد الذاتي للحركات التحررية العربية، وهو منها، واقتصر النقد على تشرذمها، وانكفائها عن مقاومة الاحتلال وعن إحداث التغيير السياسي بالوسائل الديمقراطيةولا يبرر الحصار والضيق اللذان تعرض لهما الحزب، خصوصاً في العراق، التأخر في الانعقاد، بل يستعجلانه، لأن المؤتمر الثاني عشر كان قد باشر في تلمس أزمة حركة التحرر العربي، ومنها أزمة الحزب نفسه. لكن التأخر "يبرر" بأنه من الأمور السائدة في الأحزاب السياسية في مرحلة التراجع. فحركة القوميين العرب أنهت الصيغة القومية للتنظيم، وحتى فكرها القومي، بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، وحزب البعث السوري عقد آخر مؤتمر قومي له في ١٩٨٠، واتخذ قراراً في ٢٠١٧ بإلغاء المؤتمرات القومية واستبدل بها اللقاء التشاوري. وعاش الحزب السوري القومي الاجتماعي ما يشبه الانشقاق الدائم منذ مؤتمر ملكارت (١٩٦٩)، واستبدلت الأحزاب الشيوعية بلقاءاتها الدورية اللقاء اليساري (٢٠١١ ٢٠٢٢). وعلى الرغم من الظروف التي لا يبرر بعضها التأخر، فأن انعقاد المؤتمر يمثل إصراراً على التمسك بالصيغة القومية للتنظيم، ويمثل التزاماً بأساسيات الحزب من جهة، وتحدياً للاتجاه السائد عالمياً منذ أواخر القرن العشرين ودخول الرأسمالية مرحلة جديدة بسقوط نموذج الحزب الجماهيري، وتراجع نماذجه عربياً. وبقدر مايمثل هذا الإصرار تمسكاً بالمبدأ، فأنه يمثل تحدياً لإثبات جدارته.من حيث القرارات، عرض البيان الختامي للمؤتمر واقع الأمة العربية، والتحديات التي تواجهها، ومشروع الاستنهاض القومي بقواه وآلياته التنفيذية، والتشديد على الديمقراطية ناظماً للحياة السياسية وحماية مقومات الدولة الوطنية، وبرنامجاً مرحلياً لحركة النضال العربي لمحاكاة الضرورات العملية في العمل العربي المشترك، وانتخاب قيادة قومية جديدة لقيادة المرحلة الجديدة. ففي توصيف المرحلة، أعلن البيان خطورة تصاعد العدوان الصهيوني والتغلغل الأميركي والاحتلال الإيراني من جهة، وتفتيت البنيات الوطنية العربية من جهة ثانية، وارتفاع منسوب الضخ الإعلامي المعادي لتشويه الوعي القومي وإعادة إنتاج الهويات الطائفية والجهوية على حساب الهوية الوطنية الجامعة من جهة ثالثة. وفي مشروع الاستنهاض القومي، أعلن البيان مسؤوليته مع القوى العربية التحررية (من دون أن يحددها) عن ذلك، ببناء جبهة عربية تتصدى لمشاريع العدوان وتعيد إدخال القضية القومية في قلب الصراع السياسي والاجتماعي اليومي عبر خيار المقاومة القومية الشاملة، مع مراعاة خصوصيات الأقطار، فأعطى تنظيماته المرونة في التعامل معها، علاوة على الديمقراطية والتعددية في إدارة الاجتماع السياسي، وحماية الدول القائمة مع بقاء الوحدة العربية هدفاً استراتيجياً يستنبط النظام الدستوري الأكثر ملاءمة لها.انعقاد مؤتمر حزب البعث ومقرراته المعلنة، خطوة إيجابية في التفلت من صيغ العمل الحزبيومع هذه المهمات، مارس المؤتمر النقد الذاتي للحركات التحررية العربية، وهو منها، واقتصر النقد على تشرذمها، وانكفائها عن مقاومة الاحتلال وعن إحداث التغيير السياسي بالوسائل الديمقراطية، الأمر الذي يتطلب الارتقاء بصيغ العمل الوطني إلى مستوى التوحد الفعلي على قاعدة برنامج موحد يربط بين أهداف التحرير والتغيير الوطني الديمقراطي عبر تشكيل جبهة قومية تقدمية تحررية على المستوى القومي، وتشكيل جبهات وطنية، معتبراً كل قضية وطنية قضية قومية، ومستعيضاً عن الوحدة، التي تبقى هدفاً استراتيجياً، بالقبول بصيغ العمل العربي المشترك.والواضح أن الجديد في مقررات المؤتمر، بحسب البيان الختامي، يتمثل أولاً في إعطاء هامش من الاستقلالية لتنظيمات الأقطار، وهو جديد على الحزب القائم على التنظيم القومي الواحد والمركزية الديمقراطية. وقد كان ذلك موضع إدانة في أكثر من محطة سياسية، أبرزها إبان انفصال وحدة مصر وسورية في العام ١٩٦١، حين طرحت مجموعة فاعلة وقيادية لبنانية التعامل مع الانفصال واقعاً مقابل طرح مجموعة أردنية العودة الفورية إلى الوحدة. وقد فصلت المجموعات من الحزب لمصلحة التيار القائل بالوحدة المشروطة، وأدى ذلك إلى انقسام الحزب في السودان في العامين (١٩٩٦ ـ ١٩٩٧) حول القضية نفسها (يراجع: محمد جمال باروت، الأحزاب والحركات والتنظيمات القومية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢، ص ٢١١ ـ ٢١٢ و٢٨٩ ـ ٢٩٠). ومع أهمية هذه الخطوة، ثمة جديد آخر هو القول بالدول الوطنية نظراً إلى الظروف الموضوعية، وفي تحول الحزب من الدعوة إلى السياسة، مع أن البيان لم يوضح حدودها أيضاً.ويتمثل ثانياً في القول بحماية مقومات الدولة الوطنية واعتبار ذلك مهمة أساسية من مهام النضال الوطني، وهو تحول نوعي في الحزب، من حيث ربطه بمواجهة مشاريع التقسيم والتفتيت الراهنة وإبقاء ذلك مشدوداً إلى الوحدة هدفاً استراتيجياً. وتكمن أهميته في عودة الحزب إلى السياسة، إذ لا يستقيم العمل السياسي، والحزب عامل فيها، إلا في إطار سياسي محدد هو الدولة. وثالثاً، القول بأهمية الديمقراطية في الحياة السياسية العربية، على قاعدة التعددية وتداول السلطة، وهو مثبت في دستور الحزب. وتكمن أهمية ذلك بعد تجربة الحزب في حكم سورية والعراق لفترة لم تراع فيها الديمقراطية، وخاصة قضايا التعددية وتداول السلطة، وخلال عملية التفتت الراهنة التي أنعشت العصبيات الطائفية والقبلية والإثنية وكان الاحتكام إلى السلاح أسلوبها.يعيد مؤتمر "البعث" تشكيل فكرة الحزب الجماهيري الذي أضعفته التطورات الرأسمالية،ويضمر في بيان المؤتمر، من دون أن يشير إلى ذلك، نقداً ذاتياً. ففضلاً عن عدم وضوح حدود الجديد في البيان الختامي، إلا أن من الممكن الاستشهاد بمثلين، قصور الحركات التحررية العربية عن مواجهة التحديات، وهذا بين، إلا أن رد القصور إلى تشرذمها وانكفائها قاصر عن فهم أزمتها، وكأن القصور قرار ذاتي، في حين أن أزمة هذه الحركات، والأصح تسميتها قوى، تتجاوز ذلك، والإصرار على حق تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة على كامل التراب الوطني الفلسطيني، وهي الحقوق غير القابلة للمساومة أو السقوط بالتقادم، وهو إصرار نتمناه ونحلم به، لكنه ليس سياسياً في ظل الاستباحة الإسرائيلية الكاملة للأرض والشعب، ولما أنجز كله في المراحل السابقة، وفي ظل موازين القوى المختلة والضعف العربي.قصارى القول إن المؤتمر، بانعقاده ومقرراته المعلنة، خطوة إيجابية في التفلت من صيغ العمل الحزبي التي أنجزت إيجابيات كثيرة، ولكنها أخفقت في التحول من الدعوة، وكانت ضرورية في مرحلة التأسيس، إلى الحزب السياسي المعتمد على التخطيط العلمي والبرامج لإنجاز ما ابتغته الدعوة، كما أخفقت في بناء دولة القانون بمؤسساته والمواطن بحرياته وحقوقه وواجباته على أي أرض وجدت.وتعاكس هذه الإيجابيات التيار السائد، فهل تنجح في السباحة فيه! فالمؤتمر، بانعقاده وتوجهاته، يعيد تشكيل فكرة الحزب الجماهيري الذي أضعفته التطورات الرأسمالية العالمية في المركز، وضعضعته في الأطراف. والمؤتمر يدعو إلى التمسك بالدولة الوطنية (القطرية)، فيما منطق الشركات الرأسمالية وأنظمتها السياسية أفقدها مبرراتها في المركز، خلافاً للمرحلة السابقة، وهي تجهد، بوعي وتخطيط، للإجهاز على ما قام منها في الأطراف بالتلاقي مع العصبيات الأولية التي لم تنهها السلطات السابقة. والمؤتمر يستعيد قول المؤتمر التأسيسي في شأن الديمقراطية، وهي استعادة جديرة بالتقدير، من دون أن يقدم كشف حساب عن ممارسته الديمقراطية طوال ٧٠ سنة، والمجال السياسي لممارستها راهناً، وهو أمر شبه مفقود في دول عربية عديدة.... إنه تحد يستحق المتابعة.

الشهيد صدام حسين وتجربة البعث في العراق
الدولة، الإرادة، والتاريخ

بقلم الدكتور أحمد شوتري

ليست تجربة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق مجرد تجربة حكم في دولة من دول الوطن العربي، بل تمثل واحدة من أبرز المحاولات التاريخية التي خاضها الوطن العربي في العصر الحديث من أجل استعادة قدرته على الفعل في التاريخ، وبناء دولة عربية حديثة قادرة على الجمع بين الهوية القومية والاستقلال السياسي والتنمية الاقتصادية.لقد نشأ الفكر البعثي في لحظة تاريخية كان فيها الوطن العربي يعيش حالة عميقة من التمزق والتجزئة، بعد عقود طويلة من السيطرة الاستعمارية التي أعادت رسم خريطة المنطقة على أسس تخدم مصالح القوى الدولية، فتم تفكيك المجال العربي إلى كيانات سياسية متفرقة، وفُرضت عليها منظومات اقتصادية وسياسية جعلتها في حالة تبعية دائمة لمراكز القوة العالمية.

ومن هنا لم يكن البعث مجرد حزب سياسي يسعى إلى الوصول إلى السلطة، بل كان مشروعًا فكريًا نهضويًا يهدف إلى إعادة بناء الوعي العربي وإحياء فكرة الأمة بوصفها وحدة تاريخية وحضارية. وقد تجسد هذا المشروع في المبادئ الثلاثة التي شكلت جوهر الفكر البعثي: الوحدة العربية، الحرية السياسية، والاشتراكية بوصفها إطارًا لتحقيق العدالة والتنمية والاستقلال الاقتصادي.

وفي هذا السياق التاريخي برز العراق بوصفه إحدى الساحات الرئيسية التي حاولت فيها فكرة القومية أن تتحول من مجرد نظرية سياسية إلى مشروع دولة ومؤسسات. فقد شكّل وصول حزب البعث إلى السلطة عام ١٩٦٨ نقطة تحول عميقة في تاريخ العراق الحديث، حيث بدأ مشروع واسع لإعادة بناء الدولة وتعزيز سيادتها الوطنية والعمل على تأسيس اقتصاد وطني قادر على تقليل التبعية للخارج . وفي قلب هذه التجربة برزت شخصية الشهيد صدام حسين بوصفها إحدى الشخصيات الأكثر حضورًا وتأثيرًا في تاريخ العراق المعاصر. فقد تبلور وعيه السياسي في إطار المدرسة البعثية التي جمعت بين الفكر القومي والتنظيم السياسي والعمل النضالي ، وتدرج في صفوف الحزب حتى أصبح أحد أبرز قادته في مرحلة كانت المنطقة تمر فيها بتحولات استراتيجية عميقة.لقد سعت الدولة العراقية في تلك المرحلة إلى بناء نموذج لدولة عربية قوية تمتلك قرارها السياسي المستقل وتسعى إلى تحقيق التنمية الشاملة. فشهد العراق خلال تلك السنوات توسعًا ملحوظًا في مجالات التعليم والصناعة والبنية التحتية، كما تم العمل على تطوير القطاعات الإنتاجية وتعزيز دور الدولة في توجيه الاقتصاد بما يخدم أهداف التنمية الوطنية والاستقلال الاقتصادي.غير أن هذه التجربة لم تكن بمنأى عن طبيعة الصراعات الكبرى التي كانت تحيط بالمنطقة. فقد وجد العراق نفسه في قلب شبكة معقدة من لتوازنات الإقليمية والدولية، حيث أصبحت الدولة العراقية أحد الفاعلين الأساسيين في معادلات القوة الدولية والإقليمية. وكانت الحرب العراقية الإيرانية واحدة من أكثر اللحظات قسوة في تاريخ العراق الحديث، إذ دخلت الدولة العراقية في مواجهة عسكرية طويلة استنزفت مواردها البشرية والاقتصادية، لكنها كشفت في الوقت ذاته عن قدرة المجتمع العراقي على الصمود وعن عمق الارتباط بين فكرة الدولة وبين الوعي الوطني لدى الشعب العراقي . إن تجربة البعث في العراق لا يمكن فهمها بوصفها مجرد تجربة حكم عابرة، بل ينبغي النظر إليها باعتبارها محاولة تاريخية لبناء دولة عربية قوية في عالم تحكمه صراعات النفوذ وموازين القوة الدولية . واليوم ، وبعد عقود من تلك التجربة ، تبدو الأمة العربية وكأنها تعيش مرحلة جديدة من التحديات الوجودية. فقد دخل الوطن العربي في زمن تتداخل فيه الصراعات الإقليمية والدولية، وتتعرض فيه بنية الدولة الوطنية إلى اهتزازات عميقة في أكثر من بلد عربي.لقد تحولت أجزاء واسعة من الوطن العربي إلى ساحات مفتوحة للصراعات الجيوسياسية، وأصبحت مسألة السيادة والاستقلال الوطني مرة اخرى في قلب النقاش حول مستقبل المنطلق . وفي ظل هذه التحولات الكبرى تعود الأسئلة التي طرحتها التجارب القومية العربية في القرن العشرين لتفرض نفسها من جديد:

كيف يمكن للوطن العربي أن يبني دولة قوية؟ وكيف يمكن حماية القرار الوطني من التبعية الخارجية؟ وكيف يمكن إعادة بناء مشروع نهضوي عربي قادر على مواكبة التحولات العالمية؟من هذا المنظور

لا تبدو تجربة البعث في العراق مجرد فصل من الماضي، بل تمثل جزءاً من النقاش التاريخي المستمر حول مستقبل الدولة العربية ومكانتها في النظام الدولي. فالتاريخ ليس مجرد ذاكرة للأحداث، بل هو مسار طويل من التجارب والصراعات التي تحاول من خلالها الأمم أن تجد مكانها في العالم. وفي هذا السياق تبقى شخصية صدام حسين ، مرتبطة بمحاولة تاريخية لبناء دولة عربية قوية والدفاع عن استقلال القرار العربي في مرحلة اتسمت بصراعات عميقة على مستوى المنطقة والعالم.إن الأمة العربية اليوم، وهي تواجه تحديات التفكك والتبعية وإعادة رسم خرائط النفوذ، تحتاج إلى استعادة ثقتها بذاتها وإلى إعادة التفكير في مشروعها الحضاري وفي قدرتها على بناء دول قوية قادرة على حماية سيادتها وصياغة مستقبلها بأرادتها الحرة.

فالأمم التي تفقد إرادتها تفقد مكانها في التاريخ، ما الأمم التي تمتلك إرادة النهوض فأنها، مهما تعثرت، تظل قادرة على العودة إلى التاريخ وصناعة مستقبلها من جديد .

الاستاذ علي الريح السنهوري واللحظة التاريخية:
قيادة من السودان لمستقبل المشروع القومي

بقلم الدكتور أحمد شوتري

في تاريخ الحركات القومية العربية، نادراً ما تظهر شخصيات تجمع بين عمق الانتماء الوطني ووسعة الرؤية القومية، دون أن يتنافى أحدهما مع الآخر. ومن بين هذه القامات القيادية، يبرز الرفيق علي الريح السنهوري بوصفه نموذجا فريداً للبعثي الذي استطاع أن يجعل من تجربته السودانية أرضية صلبة لمشروع قومي شامل.إن فهم تجربة الرفيق علي الريح السنهوري يتطلب إدراك خصوصية السودان، بلد التقاء الوطن العربي بأفريقيا، بما يحمله من تنوع ثقافي واجتماعي وسياسي. لقد عايش الرفيق عن قرب جملة من القضايا المصيرية التي هزت بنية الدولة السودانية: الوحدة والانفصال، التعددية والديمقراطية في مواجهة الاستبداد، التنمية والعدالة الاجتماعية، الحرب والسلام، التحديات المحلية مع التدخلات الإقليمية والدولية. هذه التجربة الصعبة لم تصنع مجرد سياسي، بل صقلت شخصية قيادية قادرة على قراءة الواقع بواقعية سياسية عالية، دون التفريط بالثوابت الفكرية والقومية.خلال توليه موقع أمين سر قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي، أثبت الرفيق علي الريح السنهوري قدرته التنظيمية على الحفاظ على تماسك الحزب في أصعب الظروف السياسية، وربط هموم المواطن السوداني اليومية بمشروع نهضوي عربي شامل. ومن هنا تتجلى إحدى أهم ملامح رؤيته: أن النضال الوطني الحقيقي هو المدخل إلى الانتماء القومي، وليس بديلاً عنه.البعد القومي في تجربة الرفيق علي الريح السنهوري لم يكن شعارات جوفاء، بل رؤية عملية مستمدة من إدراك عميق لتنوع الأمة العربية وخصوصيات الأقطار. فالقومية التي يناضل من أجلها ليست إقصائية، بل إنسانية وديمقراطية وتحررية، تستمد قوتها من التعدد والتنوع، وتؤكد على أن الانتماء الوطني والقطري هو العمود الفقري لأي مشروع قومي صادق.لقد استطاع الرفيق علي الريح السنهوري أن يحول خصوصية التجربة السودانية إلى رصيد عربي مهم، مستفيدا من موقع السودان الجغرافي كحلقة وصل بين المشرق والمغرب، وبين الوطن العربي وأفريقيا. وهذا الوعي الاستراتيجي جعله شخصية قيادية ذات رؤية واسعة، تمتد من حماية وحدة السودان داخليا إلى الدفاع عن وحدة الأمة العربية وأفكارها التحررية.إن انتخاب الرفيق علي الريح السنهوري أمينا عاما لحزب البعث العربي الاشتراكي في المؤتمر القومي الثالث عشر يرسخ هذه الرؤية عمليا، ويبعث رسالة واضحة مفادها أن العروبة

الحقيقية لا تلغي خصوصيات الأقطار، بل تحتضنها وتثريها، وأن الانطلاق من العمق الوطني هو السبيل الأقرب لتحقيق الوحدة القومية والعدالة الاجتماعية والتحرر.اليوم، يواجه الرفيق علي الريح السنهوري مهمة تاريخية تتمثل في ترجمة رؤيته القطرية.القومية إلى برنامج عمل واضح، وإعادة بناء الحزب على أسس متينة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، بين الثوابت والمتغيرات. فهو ليس قائداً تنظيرياً فحسب، بل مناضل عايش الميدان، صمد أمام المحن، ودفع ثمن قناعاته.تجربة الرفيق علي الريح السنهوري تقدم نموذجا فريدا للقائد الذي يجمع بين هموم الوطن الصغير وطموحات الوطن الكبير، وبين الانتماء القطري والانتماء القومي، في حالة تفاعل عضوي خلاق، قادر على مواجهة تحديات الأمة في مرحلة حرجة من تاريخها.وفي زمن تتعرض فيه الأمة العربية لأخطر مراحل التفكك والاضطراب، يظل الرفيق علي الريح السنهوري شخصية سودانية الهوى، عربية الانتماء، إنسانية الرؤية، بعثية المبدأ والنهج، وهو القادر على قيادة الحزب والأمة نحو المستقبل، متشبثا بالثوابت ومتجاوبا مع المتغيرات، وراعيا لخصوصيات الأقطار ومعولا على وحدة الأمة.وعلى درب العروبة يسير، مستمرا في النضال، حاملا هموم السودان والوطن العربي، مدافعا عن العدالة والتحرر، ومجسدا جدلية الوطن والأمة في أبهى صورها

في ذكرى تأسيس البعث:
جبهة التحرير العربية تحتفل بانطلاقتها

أحمد علوش

في السابع من نيسان عام ١٩٤٧، انطلقت البشارة من حي الميدان في قلب دمشق (التي كانت وستبقى قلب العروبة النابض)، تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي، لم يكن التأسيس ولادة حزب بل ميلاد أمة تنهض من جديد، نفر من الرجال العرب والسوريين عاهدوا أمتهم على تحقيق وحدتها وتحررها وتقدمها، واستعادة دورها النهضوي وبناء مشروعها الحضاري الجديد.ومنذ أن كان البعث تياراً فكرياً ارتبطت عقيدته بالممارسة، واقترن الفكر بالنضال من حركة نصرة العراق عام ١٩٤١ إلى مشاركة البعثيين الأوائل وفي مقدمتهم الرفيق القائد المؤسس في القتال على أرض فلسطين عام ١٩٤٨.لقد اعتبر البعث فلسطين قضيته المركزية، ربط بين الوحدة والتحرير، الوحدة التي تحرر فلسطين، والتحرير الذي يصنع وحدة العرب، كما أكد بشكل دائم وثابت أن حرب الشعب والكفاح الشعبي المسلح هما الطريق للتحرير عندما رفع شعاره "لا ينتظرن العرب المعجزة فلسطين لن تحررها الحكومات العربية إنما العمل الشعبي المسلح" وترجمة لهذا الشعار سعى البعث في مطلع الستينات إلى إنشاء جبهة تحرير فلسطين وعهد إلى الشهيد خالد اليشرطي الذي كان عضواً في القيادة القومية آنذاك تأسيسها وهي المحاولة التي لم يكتب لها النجاح لظروف ذاتية وموضوعية لا يتسع المجال لذكرها، لذلك طلب الحزب من البعثيين الفلسطينيين الالتحاق بالمولود الجديد، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عام ١٩٦٥.ولتعزيز الحضور القومي في الساحة الفلسطينية اطلق البعث مبادرة في مؤتمره القومي التاسع عام ١٩٦٨ لإنشاء منظمة فدائية قومية الفكر والتنظيم والممارسة، فكانت جبهة التحرير العربية، التي أعلنت انطلاقتها في عملية أم سدرين في السابع من نيسان عام ١٩٦٩.لقد أراد البعث أن تمثل جبهة التحرير العربية حضوراً قومياً وازناً في الساحة الفلسطينية فالزم كل البعثيين أن يكونوا جبهويين، كما ضمت مقاتلين من كل أرجاء الوطن العربي (الجزائر، المغرب، تونس، مصر، لبنان، سوريا، العراق وفلسطين)، ومارست الكفاح المسلح في كل الأرض الفلسطينية المحتلة ونفذت العديد من العمليات النوعية ، منها على سبيل المثال لا الحصر، مسكاف عام، وكفاريوفال، كفارجلعادي، طبريا وحانيتا. كما خاضت في الوقت نفسه كل معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية والشعب العربي

جبهة التحرير العربية

الفلسطيني من الأردن إلى لبنان فالعرقوب، كما شاركت في معارك الدفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي إبان العدوان الإيراني على العراق في قادسية صدام المجيدة.وظلت في كل مراحل نضالها حريصة على الوحدة الوطنية الفلسطينية ولم يفسد التباين أو الاختلاف للود قضية حريصة على وحدة السلاح والابتعاد عما يثلم الإجماع الوطني الفلسطيني حول الحقوق الوطنية الثابتة في التحرير الكامل للتراب الوطني من النهر إلى البحر وملتزمة بالأهداف الوطنية في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج، لذلك اعتبرت الانقسام الفلسطيني محاولة لتدمير المشروع الوطني الفلسطيني بعد أن تعدى الانقسام السياسي إلى محاولة تقسيم ما تبقى من الوطن وسعت مع آخرين لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية وتأييد كل المحاولات الجادة لإنهائه وإزالة آثاره المدمرة.وهي اليوم، تبقى في الميدان فصيلاً نضالياً في صفوف أبناء الشعب العربي الفلسطيني وفي إطار الشرعية الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير ومتصدية لمحاولات النيل منها ومن الأهداف التي وضعتها.جبهة التحرير العربية الحالة القومية في الساحة الفلسطينية تؤكد أن فلسطين بحاجة إلى كل جهد الأمة وقواها، وأنها - أي الأمة - ستظل فلسطين قبلة مناضليها وفية للأهداف ، أمينة على المبادئ ترجمة للعلاقة بين الوحدة والتحرير

البعث : قوة البقاء

د. احمد محمود اقاه

شكّل حزب البعث العربي الاشتراكي منذ تأسيسه في إبريل ١٩٤٧م مشروعا قوميا يسعى إلى وحدة الأمة العربية، وتحقيق نهضتها على أسس الحرية والعدالة الاجتماعية... وقد واجه الحزب خلال مسيرته الطويلة ظروفا سياسية معقدة، وتحديات كبيرة، شملت الانقسامات الداخلية، والضغوط السياسية، والظروف الإقليمية المعقدة، فضلا عن التغيرات التي شهدها الوطن العربي ومع ذلك، استطاع الحفاظ على بنيته التنظيمية وفكره القومي، الأمر الذي يعكس قوة مؤسساته وقدرته على التكيّف مع المتغيرات، ليبقى واحدا من أكبر الأحزاب العربية، وأكثرها تأثيرا في التاريخ السياسي المعاصر...ويأتي انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر للحزب بنجاح، ليؤكد مرة أخرى مستوى التماسك التنظيمي، والقدرة على العمل المؤسسي داخل الحزب. فالمؤتمر القومي يُعد أعلى هيئة قيادية وتنظيمية، ومن خلاله تُناقش القضايا الفكرية والسياسية والتنظيمية، وترسم الخطوط العامة لسياسات الحزب، وبرامجه المستقبلية... إن نجاح انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر للبعث في ظل الظروف العربية والدولية الراهنة يبرز حيوية الحزب، واستمرارية حضوره في الفعل السياسي العربي . كما يعكس قدرته على جمع كوادره وقياداته من مختلف الساحات التنظيمية ، وهو ما يعزز روح الانتماء والالتزام بالمبادئ التي تأسس عليها . فاستمرار انعقاد مؤتمراته الدورية يشكل دليلاً على أن الحزب ما زال يمتلك قاعدة تنظيمية وفكرية تؤمن بمشروعه القومي. ويعكس مستوى من الانضباط التنظيمي والقدرة على الحفاظ على العمل المؤسسي... إن نجاح انعقاد مؤتمره القومي الثالث عشر ليس مجرد حدث تنظيمي عابر ، بل هو رسالة سياسية وفكرية تؤكد استمرار حضور حزب البعث العربي الاشتراكي في الساحة العربية وقدرته على تجديد نفسه والحفاظ على تماسكه رغم التحديات. فالأحزاب الحية هي التي تستطيع أن تتجاوز الأزمات، وأن تعيد تنظيم صفوفها ، وتطوير رؤيتها بما يواكب متغيرات الواقع. ومن هذا المنطلق يبقى البعث ، بما يحمله من إرث فكري وتجربة سياسية طويلة ، أحد أبرز التجارب الحزبية العربية التي استطاعت الصمود والاستمرار ، مستندا إلى إيمان أعضائه بمبادئه القومية وإرادتهم في مواصلة العمل من أجل مستقبل عربي أكثر وحدة وقوة واستقرار

الثابت والمتغير:
رؤية بعثية في المبدئية والمراجعة النقدية

أ. طارق عبد اللطيف أبو عكرمة

تمر الأمة العربية اليوم بمرحلة شديدة التعقيد، تتداخل فيها التحديات السياسية والاقتصادية والفكرية، وتتعرض فيها الهويات الوطنية والقومية لاختبارات قاسية. وفي مثل هذه اللحظات التاريخية، يعود السؤال القديم ليفرض نفسه من جديد: ما الذي ينبغي أن يبقى ثابتاً في مسيرة الأمة، وما الذي يجب أن يتغير حتى تستطيع أن تواكب حركة التاريخ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال ليست مجرد مسألة فكرية، بل هي مسألة مصيرية تتعلق بقدرة الأمة على الحفاظ على هويتها وفي الوقت نفسه تجديد أدواتها في مواجهة التحولات الكبرى في العالم.في حياة الأفراد كما في حياة الأمم، ثمة معادلة دقيقة تحكم مسار التاريخ، ما الذي ينبغي أن يبقى ثابتاً، وما الذي يجب أن يتغير ؟ إن المجتمعات التي تفشل في التمييز بين الثابت والمتغير إما أن تتحول إلى كيان جامد يعيش خارج الزمن، أو إلى كيان مائع يفقد هويته في دوامة التحولات.الثابت هو ذلك الجذر العميق الذي يمنح الإنسان هويته ومعناه، هو منظومة القيم التي تشكل الضمير الأخلاقي للأفراد والجماعات .

في هذا الإطار تتجسد معاني الكرامة، والصدق، والعدل، والوفاء، والانتماء. هذه ليست أفكاراً قابلة للمساومة، لأنها تمثل الأساس الذي يقوم عليه البناء كله. فإذا اهتزت هذه القيم، لم يعد المجتمع يملك معياراً يقيس به أفعاله أو يصحح مساره. وفي الفكر القومي العربي، وعلى وجه الخصوص في رؤية حزب البعث، تأخذ هذه المعادلة بعداً تأسيسياً. فالأستاذ ميشيل عفلق في تأمله لحركة الأمة العربية، ميز بين ما أسماه (روح الأمة)، التي تبقى ثابتة عبر التاريخ، و(أشكال تجلياتها)، التي تتغير بتغير الظروف فاللغة العربية، التراث الحضاري، القيم الأخلاقية، والشعور بالمصير المشترك هي من الثوابت التي لا تقبل المساومة. أما أشكال التنظيم السياسي، آليات العمل القومي، وسائل تحقيق الوحدة والعدالة الاجتماعية، فهي من المتغيرات التي تخضع للتطور والمراجعة. هذا التمييز المنهجي هو ما مكّن الحزب، في مؤتمره القومي الثالث عشر، من صياغة رؤية متجددة للعلاقة بين الحزب والدولة والمواطن، دون أن يتخلى عن مبادئه التحررية.وقد أثبتت التجربة التاريخية للحركة القومية العربية أن الخلط بين الثابت والمتغير كان أحد أسباب الإخفاق في بعض المراحل.ففي فترات معينة تحولت بعض الأدوات السياسية أو التنظيمية إلى ما يشبه المقدسات، بينما كانت في الأصل مجرد وسائل مرحلية. وفي المقابل، تعرضت بعض القيم الجوهرية، كالديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية، إلى التهميش تحت ضغط الظروف السياسية أو الصراعات الداخلية. إن استعادة التمييز بين الثابت والمتغير تمثل اليوم ضرورة فكرية وسياسية لإعادة بناء المشروع القومي العربي على أسس أكثر نضجاً وواقعية. أما المتغير فهو مساحة الاجتهاد والتطور. فالحياة لا تقف عند لحظة واحدة،والتاريخ لا يعيد نفسه إلا لمن يعجز عن فهمه. تتغير الوسائل، وتتبدل الأدوات، وتتطور أشكال التنظيم الاجتماعي والسياسي، لكن هذه التحولات لا ينبغي أن تمس جوهر القيم التي تمنح المجتمع تماسكه.هنا تظهر المسؤولية بوصفها الرابط الأخلاقي بين الثابت والمتغير. فالمسؤولية ليست مجرد التزام قانوني أو واجب اجتماعي، بل وعي عميق بأن الإنسان شريك في صناعة مصير مجتمعه. إنها شعور داخلي بأن الانتماء لا يكتمل بالشعارات، بل بالفعل الذي يترجم القيم إلى واقع.فالانتماء الحقيقي ليس مجرد انتساب إلى أرض أو جماعة، بل هو علاقة أخلاقية تقوم على المشاركة في حماية المصلحة العامة والسعي إلى تقدم المجتمع. ومن دون هذا المعنى العميق للانتماء، تتحول الأوطان إلى خرائط جغرافية بلا روح. لكن أخطر ما يواجه المجتمعات ليس التغير ذاته، بل ما يمكن تسميته بالانقلاب الذاتي، ذلك التحول الذي يحدث حين يتخلى الإنسان عن قيمه الأساسية تحت ضغط المصلحة أو الخوف أو الإغراء.

فالانقلاب الذاتي لا يبدأ بانهيار المؤسسات الكبرى، بل يبدأ بلحظة صغيرة يقرر فيها الفرد أن يساوم على مبدئه. وحين تتكرر هذه اللحظة على نطاق واسع،يتحول المجتمع كل إلى فضاء تتراجع فيه الثقة، وتذوب فيه الحدود بين الصواب والخطأ. عندها لا يصبح السؤال: لماذا تراجعت الأمة؟

بل يصبح السؤال الأعمق: متى بدأنا نتخلى عن أنفسنا؟ والتجارب القومية شهدت نماذج مؤلمة لهذا الجمود الفكري، حين تم تحويل بعض الوسائل (كمركزية الحزب، أو هيمنة الدولة على الاقتصاد) إلى مقدسات لا تقبل المراجعة، بينما تم التضحية بثوابت حقيقية (كالحرية والعدالة) تحت ضغط المصالح الآنية. هذه التجارب تذكرنا بأن أخطر ما يواجه المشروع القومي ليس أخطاء التطبيق، بل تحويل النسبي إلى مطلق، والمتغير إلى ثابت. وهنا تبرز المبدئية كحارس أخلاقي للوعي. فالمبدئية لا تعني الجمود أو العناد، بل تعني القدرة على التمييز بين ما يمكن التنازل عنه وما لا يجوز المساس به. إنها البوصلة التي تمنع الإنسان من أن يضيع في زحام المصالح المتغيرة.وفي سياق العمل التنظيمي، لا يكتمل معنى المبدئية دون الانضباط الواعي.

فالانضباط في الفكر البعثي ليس خضوعاً أعمى، بل هو التزام حر بقرار الجماعة بعد نضج الوعي واكتمال النقاش. إنه الترجمة العملية للمسؤولية، حيث يلتزم الفرد بما اتخذته المؤسسات الحزبية من قرارات، حتى لو خالفت رأيه الشخصي، لأن قرار الحزب يمثل تقديره للمصلحة العامة بعد استنفاد وسائل النقاش. بهذا المعنى، يصبح الانضباط التنظيمي حارساً للمبدئية من جهة، وحامياً للوحدة الحزبية من جهة أخرى، مانعاً تحول الخلاف الفكري إلى انقسام وجودي. فالمبدئي ليس من يرفض التغيير، بل من يعرف كيف يغير الوسائل دون أن يخون الغايات. فالتاريخ يعلمنا أن الأمم التي حافظت على قيمها الأساسية استطاعت أن تتجدد باستمرار، بينما سقطت الأمم التي استبدلت المبادئ بالمصالح الآنية.وهنا تبرز أهمية المراجعة النقدية كآلية منهجية لتحقيق هذا التوازن.

فالمراجعة ليست انقلاباً على المبادئ، ولا تبريراً للأخطاء، بل هي العودة الدورية إلى الثوابت لاختبار مدى تطابق الممارسات معها. وفي تجربة حزب البعث، شكل المؤتمر القومي الثالث عشر، عُقد في لبنان (يناير ٢٠٢٦م) نموذجاً لهذه المراجعة الواعية، حيث تم التأكيد على ثبات المبادئ القومية (الوحدة، الحرية، الاشتراكية) مع تطوير آليات العمل الحزبي (الديمقراطية الداخلية، التعددية، الانفتاح على الآخر). بهذا المعنى، تكون المراجعة النقدية هي الضمانة التي تمنع الحزب من أن يتحول إلى كيان جامد أو أن يذوب في متغيرات المرحلة. إن التوازن بين الثابت والمتغير هو جوهر النضج الحضاري. فالثابت يمنحنا الجذور، والمتغير يمنحنا القدرة على النمو. والمسؤولية تجعلنا شركاء في صنع المستقبل، بينما يحمي الانتماء روح الجماعة من التشتت.وفي ظل التحولات الدولية الراهنة، وما تشهده المنطقة العربية من صراعات وتدخلات خارجية وتحديات تنموية، يصبح التمييز بين الثابت والمتغير مسألة مصيرية. فالثابت هو الإيمان بوحدة الأمة العربية وحقها في الحرية والتقدم والعدالة، أما المتغير فهو الوسائل والأدوات التي يمكن أن تتطور بتطور الزمن. فالأمم الحية لا تتخلى عن مبادئها، لكنها في الوقت ذاته لا تجمد عند أشكال قديمة من العمل السياسي أو الاقتصادي، بل تبحث باستمرار عن صيغ جديدة أكثر قدرة على تحقيق أهدافها التاريخية. إن التحدي الحقيقي الذي يواجه أي مشروع نهضوي لا يكمن في التمسك بالمبادئ أو في الدعوة إلى التغيير، بل في القدرة على تحقيق التوازن الخلاق بينهما. فالأمم التي تفقد مبادئها تفقد هويتها، والأمم التي تخشى التغيير تفقد قدرتها على الحياة. أما الأمم التي تنجح في الجمع بين الجذور العميقة والقدرة على التجدد، فهي وحدها القادرة على صناعة التاريخ. ومن هنا فإن معادلة الثابت والمتغير ليست مجرد فكرة فلسفية، بل هي أحد الشروط الأساسية لبقاء الأمة العربية واستمرار مشروعها التحرري في عالم سريع التحول

السلطة السياسية في سوريا وسندها الثقافي
ثقافة الخوف

د. عزالدين حسن الدياب

تنطوي هذه المقاربة على عدة مواضيع سنأتي اليها تباعاً وفي نهايتها سنعمل على ربطها بمستحقاتها من الشرح. حتى يتاح منهجياً للمقاربة أن تقول كلمتها في كل موضوعاتها لابد بد أن تجعل من كل موضوع تمهيدا للاخر أومقدمة وعلى هذا الأساس سنأخذ مفهوم المجتمعات الانقسامية مدخلا للشرح والتفسير المطلوب للسند الثقافي للسلطة السياسية في سوريا اليوم. هناك من يعيد تأسيس المدرسة الانقسامية في الأنثروبولوجيا الثقافية الحديثة إلى علماء الأنثروبولوجيا فيكل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والحقيقة التاريخية لهذه المدرسة تقول إن مؤسسها العلامة ابن خلدون صاحب مقدمته، التي أسست مناهج علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. لا نريد الخوض في تفاصيل نشأة المدرسة الانقسامية لأن هناك كثرة من الباحثين فصلوا في هذا الموضوع ورد تأسيسها إلى هذا العالم وذاك من علماء الأنثروبولوجيا ويكفيالتنويه أن ابن خلدون قال بأن البناء الاجتماعي البدوي الذي يسيطر عليه وازع القربى وما لهذا الوازع من عصبية تلعب دورها في تقسيم البنية القرابية إلى عصبيات وفق الانتماء إلى الحد المؤسس لهذه البنية القرابية وأتى لنا بأمثلة عن الانقسامات التي عاشتها وعرفتها القبائل العربية.كتابنا التحليل الاجتماعي لظاهرة الانقسام السياسي في الوطن العربي-مكتبة مدبولي-القاهرة-١٩٩٣-والمجتمع البدوي يبني حياته على أساس ثقافته التي تشغل دورهافي تكوين أفرادها ومتن الثقافة البدوية تسكنه عصبيةالقربى التي تشكل الحيوية الاجتماعية في صراع عصبيات القربى بما لها من أعراف وتقاليد وقيم واداب اجتماعية وفن وشعر حيث يبني كل انقسام بنيته الاجتماعية حسب وازع القربى وماله من عصبية. وإذا بحثت في ثقافة المجتمع العربي فستجد أنَنسق القربى له فعاليته في وحدة البنى الاجتماعية وانقسامها والقربى عند ابن خلدون ليست فقط قربى الدم وإنما هناك قربى الجهة والمحلة والحي، والنادي ،والحزب ،والعقيدة . .إلخ وأهم ومافي هذه العصبيات جدلها فيالوحدة والصراع وفي الياته ولنا في تاريخ العائلات والأحزاب العربية أمثلة على دور عصبية القربى في مجتمعنا العربي في تقسيم البنى القرابية هذا المجتمع الذي يحسب على المجتمعات الانقسامية التي قالت بها المدرسة الانقسامية إذا أخذنا ماقالته المقاربة عن العصبية وفاعليتها الوظيفية في تقسيم البنى الاجتماعية القرابية فسنأتي باختصار عن الثقافة إنطلاقاً من حقيقة منهجية قالت بها الأنثروبولوجيا الثقافية وهي تنظر عن دور الثقافة في تكوين الشخصيات الثقافية فالشخصية العربية على سبيل المثال من تكوين الثقافة العربية بأبعادها الجهوية والوطنية والعربية القومية وهي بهذا التكوين وضعت المعالم الرئيسة ومالها من خصائص لهذه الشخصية فكانت بهذه الحالة المكون لهوية الشخصية العربية. فالثقافة تعريفا هي ذلك الكل الذي يمثل العادات والتقاليد والقيم والنتاج الفكري والمادي للمجتمع والثقافة في حالة تغير وتبدل وتطور وتخلي عن بعض عناصرها واكتساب عناصر أخرى وتمتاز الثقافة في القدرة على التواصل مع الثقافات الأخرى والتأثر بها.كتابنا دراسات أنثروبولوجية تطبيقية -الدار الوطنية - دمشق" وتاتي المقاربة إلى الثقافة السورية الشعبية او العامة فتراها مكونة من عدة أنساق ثقافية فرعية وما تسمى بالمكونات الثقافية وهذا المكون مر بحالات من القوة والضعف ،فمرة تقوى العلاقة بين أنساق هذا المكون وأحياناتضعف ولاشك أن النسق السياسي أو قل الحياة السياسية في سوريا أثرت في اللحمة والتأثير المتبادل بين مكونات انسق الثقافي العام للمجتمع العربي السوري . ليس في خلد المقاربة أن تدرس تاريخ هذه اللحمة وتاثيراتهاالمتبادلة قوة وضعفاً لأن في هذا الضعف والقوة تقوى وحدة المجتمع السوري وبضعفها تضعف هذه الوحدة.. وإنما تريد أن تقفز إلى ماوراء حركة شباط ١٩٦٦ التي ساهمت في تفكيك وضعف المكون الثقافي السوري حيث أخذ يتعجلفي تقسيم الشخصية السورية إلى أنساق متصارعة متحاربة. وفي هذه الحياة السورية نقول إن ضعت وحدة المكون الثقافي وبحكم شيوع ثقافة الخوف التي أسسها النظام الأمنيالمخابرات الأسدي ،،سادت أخلاقية الشك وعدم الثقة وتعمقت ثقافة الولاءات والانتماءات الطائفية/الموقف الأدبي-العدد ٥٩٩- عام ٢٩١٣-قراءة أنثروبولوجية ثقافية للولاءات في البنى القرابية العربية، مقاربة من ثقافة العنف في الوطن العربي -العدد ٥٥٥-٢٠١٧-وتعمق معها الوصولية والنفاق والانتماء خوفا إلى حزب السلطة مدفوعا بقوة ثقافة الخوف ولحافها ثقافة الكراهية . كان المكون الثقافي السوري يلتحف بثقافة الخوف والكراهية حتى تاريخ التغيير الذي قامت به الفصائل المنضويةتحت قيادة النصرة وما تلاها من تغير في الأسماء والمسمياتفكانت هذه المرة ثقافةالخوف مقلوبة حتى بات المكون الثقافي الرئيس أو الأكبر في البناء الاجتماعي السوري والثقافةالسورية يعيش ثقافة الخوف مقلوبة بمعنى أنها تخاف في موقفها ونقدها للسلطة السياسية أن تتغير هذه السلطةلحساب نسق ثقافي اخر ويبدو إن السلطة السياسية في سوريا أدركت هذه الحالة فجعلت منها سندا لسلطتها . كان للمقاربة وهي تقترب من خاتمتها من طرح ومعالجة وتفسير موضوعاتها هدفها بالقول إن هذا السند لايملك الديمومة في استمراره لأن أخطاء هذه السلطة أخذت تكبر وتتدحرج مضيفة من الأخطاء التي لامجال لذكرها الذي يضعف هذا الاستناد الثقافي .وسؤال المقاربة هل للسلطة الساسية السورية أن تنزع عنهالحاف القربى الفصائلية ،وتؤسس لثقافة عربية سورية بقوةاللحمة بين مكونها الثقافي الذي تتجمع فيه كل الأنساق الثقافية الفرعية.فوضع المكون الثقافي الحالي كما أسلفنا يعيدنا إلى صراع هذه الأنساق ،ثم هل لسوريا إسوار الذهب السوري الذي يعيدنا إلى الحياة البرلمانية البعيدة عن سياسة الترقيع الذي تسكنه ثقافة الخوف ومرادفاتها.وان تصبح هذهالمكونات صاحبة الكلمة في دفع التغيرات البنائية السوريةخطوات إلى الأمام.. موضوع المقاربة الذي قام على عدة موضوعات رديفة أملى عليها الاختصار في الشرح ووضع المعاني ..

ترامب بائع الأوهام
وبداية السقوط من بوابة فلسطين

أحمد علوش

يقاوم الفلسطينيون بصدورهم العارية إلا من الايمان وبقدرتهم على الصمود وتحقيق أهدافهم في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على أرضهم، يقاومون حرب الإبادة والتهجير، فخطة السلام المزعوم للرئيس ترامب ومجلسه العتيد لم تقدم حلاً يلامس الحد الأدنى لحقوق الفلسطينيين وطموحاتهم الوطنية في الحرية والاستقلال، ولا مقاربة وأن كانت خجولة للاعتراف بهويتهم الوطنية ولم ترفع معاناة الجوع والموت عنهم، وجل ما سعت إليه هو تقنين حرب الإبادة، ووعد بعدم ضم الضفة الغربية المحتلة مقابل إطلاق يد العدو في فرض واقع جديد على الأرض يحقق هذا الضم ويقفل الباب أمام أي احتمال لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ترجمه لتطابق واضح في الأهداف بين الولايات المتحدة والكيان الاغتصابي مع هامش بسيط من الاختلاف على التفاصيل.لقد تحول ترامب إلى بائع للأوهام للوسطاء العرب والإسلاميين، وهم وافقوا على ذلك وامتدحوه لأنه يخصلهم من ضغوطات اللحظة، ويدركون أن خطة ترامب المزعومة تسعى إلى تحقيق جملة أمور من بينها:- الالتفاف على التحول في الرأي العام الدولي خاصة في الغرب الذي انحاز ضد حرب الإبادة ودعا إلى حل يعترف بالحقوق الفلسطينية، مما يخفف العزلة الدولية عن الكيان الاغتصابي. - توسيع مروحة الاتفاقات الإبراهيمية وتطبيع العلاقات مع كيان العدو لإقامة شرق أوسط جديد يكون فيه هذا العدو السيد والمقرر.- تصفية حاسمة ونهائية للقضية الفلسطينية وضم الضفة الغربية وقطاع غزة كمقدمة لضم أراضٍ عربية أخرى في مرحلة لاحقة لتوسيع مساحة الكيان الذي يراه صغيراً، وهو الذي اعترف سابقاً بسيادة العدو على الجولان، ونقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس.لذلك فأن دخول خطة ترامب المرحلة الثانية لم تحمل أي جديد بل زادت الأمور سوءاً فعمليات القتل في قطاع غزة تواصلت وإن بوتيرة أقل حدة واتساعاً، كما أن المعاناة الإنسانية ما زالت على حالها، وحجم المساعدات إلى القطاع لم تتجاوز الأربعين بالمئة مما هو متفق عليه، مع استمرار مضايقة المنظمات الإنسانية والدولية والتحكم بحركة الدخول والخروج والبضائع من معبر رفح الممر الإنساني الوحيد للقطاع، ولم ينفذ العدو جزءاً من الالتزامات المترتبة عليه بل زاد تغولاً ويرفض إعادة تموضع قواته أو السماح للسكان بالعودة إلى أكثر من خمسين بالمئة من الأراضي والتي ما زالت تحت سيطرته مدعوماً من الرئيس الأميركي الذي لم ير في التعثر الحاصل إلا ضرورة سحب سلاح المقاومة متبنياً بشكل أعمى سردية نتنياهو.أما في الضفة الغربية فالأوضاع تزداد سوءاً وينفذ العدو مخطط تهجير الفلسطينيين من خلال

عدة إجراءات تفرض واقعاً يستحيل معه قيام دولة فلسطينية من خلال إقامة مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة وتجريف البيوت وإجبار الفلسطينيين على الهجرة الداخلية في مرحلة تمهيداً لمحاولة تهجيرهم إلى خارج الأرض في مرحلة لاحقة، وفيما يتجاهل الرئيس الأميركي الذي وعد بعدم ضم الضفة جرائم المستوطنين والشرطة والجيش متبنياً مرة أخرى سردية العدو بأن جرائم فعل المستوطنين عمل فردي بينما ينفذ العدو مخططات اليمين الصهيوني ومشروع بن غفير في محاولة لحصر الفلسطينيين في ستة كانتونات معزولة ومحاصرة والاستفادة من بعضهم كعمال والتخلص من الآخرين.في نفس الوقت يشتد الحصار على السلطة الفلسطينية سياسياً واقتصادياً وماليا لأن السلطة ومن خلفها المنظمة هي التعبير الوحيد عن الهوية الوطنية الفلسطينية التي تتمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.إن مواجهة الظرف الفلسطيني الراهن والصعب تتطلب وحدة وطنية فلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، دون أي تأخير، كما تتطلب موقفاً عربياً يستعيد زمام المبادرة . فالحرب الدائرة في الإقليم سوف تحمل انكفاء في الدور والنفوذ لطرفي الصراع ما يخلق فراغاً يتيح لمشروع عربي بتأكيد حضوره الفاعل لا دور المتلقي السائد حالياً وبوابة هذا المشروع فلسطين.لقد نجح ترامب كبائع للأوهام في إرضاء زعماء الوساطة العرب والإسلاميين بمنحهم صفة الشجاعة والزعامة والعظمة، واكتفوا بذلك دون أن يدركوا أن هذا البائع الذي يتدحرج هو وقوته المفرطة إذا استطاع العرب بلورة مشروعهم القومي من بوابة فلسطين فمثلما يسعى ترامب إلى تصفية القضية الفلسطينية ستكون فلسطين بداية سقوط العصر الأميركي - الصهيوني في المنطقة.

المشنقة في السودان:
فلسفة الرجولة وتجلياتها في النضال القومي
[عمر المختار، صدام حسين، ود حبوبة]

بقلم ماجد الغوث

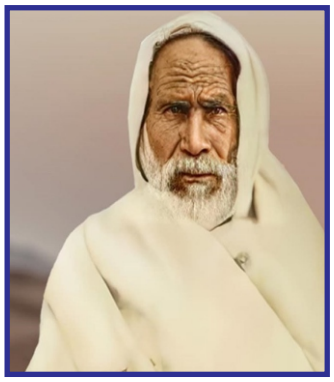

تتجاوز "المشنقة" كونها أداة اعدام جسدي لتصبح في الخطاب النضالي العربي والإفريقي رمزاً للصراع الأخير بين إرادة الحياة الحرة وإرادة القهر والاستعمار . إنها اللحظة التي يتحول فيها الجسد الفاني إلى خلود في الذاكرة الجمعية. في السودان، كما في ليبيا والعراق، شكلت لحظة "الموت على الحبل" أو "الاستشهاد في سبيل العقيدة" محطة فارقة في تاريخ النضال. سيرة عمر المختار في ليبيا، وصدام حسين في العراق، وعبد القادر ود حبوبة في السودان، تقدم نماذج متقاطعة لهذه الفلسفة، حيث تلتقي الرجولة بالتضحية، ويتشكل التاريخ من عمق المعاناة.يمثل عمر المختار (١٨٥٨-١٩٣١) النموذج الأكثر كلاسيكية لـ "فلسفة المشنقة" في العالم العربي. فقبل أن يختم حياته على الحبل، كان المختار قد ختمها بالجهاد. هو الشيخ الزاهد، مُعلم القرآن، الذي تحول إلى قائد عسكري في الثالثة والخمسين من عمره، ليقارع أقوى آلة حربية استعمارية في زمانها (إيطاليا الفاشية) لأكثر من عشرين عاماً .لم يكن إعدامه في ١٦ سبتمبر ١٩٣١ نهاية للقصة، بل كان بداية الأسطورة. المقولة المنسوبة إليه: "نحن لا نستسلم... ننتصر أو نموت، وهذه ليست النهاية... أما أنا فإن عمري سيكون أطول من عمر شانقي"، تجسد جوهر فلسفة المشنقة . هنا، تتحول المشنقة من أداة للقمع إلى منصة للخلود. الرجولة في نموذج المختار هي الصمود حتى الرمق الأخير، والإيمان بأن الدم يهزم السيف. إنها رجولة تتغذى على اليقين الديني والارتباط العميق بالأرض، وهي ذات السمات التي نجدها في النموذج السوداني الأصيل...إذا كان عمر المختار يمثل المقاومة الإسلامية الصوفية،

فإن صدام حسين (١٩٣٧-٢٠٠٦) يمثل نموذج القومي البعثي الذي أعاد إنتاج نفس اللحظة. وهوالذي بدأ نضاله مبكراً ومنذ نعومة أظافره، ومن ثم تحول ولعقود رمزاً للقوة العربية الصلبة في مواجهة المشاريع الإقليمية والدولية والاستعمارية. إن اللحظة الفلسفية الأكثر تعقيداً في حياة صدام حسين كانت لحظة إعدامه فجر عيد الأضحى عام ٢٠٠٦. هنا، يقدم الشهيد صدام نموذجاً مختلفاً للرجولة: رجولة المواجهة الصامدة في وجه قوة عظمى. فهو لم يظهر تردداً أو خوفاً، وتشير الروايات إلى أنه رفض وضع غطاء على وجهه قبل الإعدام، وردد الشهادتين، ليخرج من الدنيا شهيدًا كما دخلها مسلماً . هذا المشهد، الذي تناقلته وسائل الإعلام، حول صدام ظل عالقًا في ذاكرة الجميع حيث تحول من رئيس وطني مناضل،،، إلى "شهيد من أجل الأمة والوطن والمبادئ".

بالنسبة للكثيرين في السودان والعالم العربي، كانت هذه اللحظة تتويجاً لخطاب المقاومة والرجولة الذي جسده صدام طوال حياته، خاصة في دفاعه عن "الثغور العربية" في مواجهة المد الصفوي كما كان يصف ذلك

بالنسبة للنموذج السوداني الخالص، فنجد أن الشهيد عبد القادر ود حبوبة، الذي يمثل حلقة الوصل بين المقاتل الصوفي (كعمر المختار) والمقاوم العنيد (كصدام حسين). فود حبوبة هو نموذج للفارس السوداني الذي جمع بين الفروسية التقليدية والوعي الثوري الحديث نسبياً وُلد عبد القادر ود حبوبة في حوالي أربعينيات القرن التاسع عشر وسط أسرة عرفت بالفروسية والقوة.

نشأ في كنف أسرة كريمة، وحفظ القرآن، وكان معروفاً بحسن الخط وحفظه لراتب الإمام المهدي، وهي صفات جعلت منه شخصية روحية قبل أن تكون عسكرية.

كان ود حبوبة من أوائل الذين بايعوا الإمام المهدي، وشارك في معظم معارك الثورة المهدية (عدا كرري) بضراوة. الملفت في سيرته أنه شهد ٢٥ معركة دون أن يصاب بخدش، مما أكسبه هالة من القداسة والرجولة التي لا تُقهر . لكن دوره لم يقتصر على الق.تال، بل كان شاعراً ومادحاً، استخدم قلمه وصوته لنشر دعوة المهدية وتثبيت الناس على الثورة، مما يجعله مثقفاً عضوياً بالمعنى الشعبي للنضال

بعد هزيمة معركة كرري (١٨٩٨) ودخول الإنجليز، لم يستسلم ود حبوبة. عاد إلى منطقته (الحلاوين - المحيريبة) وأصبح رمزاً للمقاومة السلمية والروحية. لم يهادن المستعمر، بل جاهر بعدائه لهم، وظل يعقد المجالس لقراءة الراتب والمدائح النبوية، محافظاً على الهوية الإسلامية والسودانية في وجه المحتل . هذا هو جوهر الرجولة في نموذجه:

عدم التفريط في المبادئ حتى في لحظة الضعف. أعلن آراءه الجريئة، كمعارضته لنهب الأراضي على يد المستعمرين، وظل رمزاً للعزة. ورغم أن المستعمر حاول دهاءه، إلا أن شخصيته القوية جعلته محط أنظار السلطات التي حاولت مراقبته والوشاية به تجتمع هذه النماذج الثلاثة في نقاط جوهرية تشكل "فلسفة الرجولة النضالية" والسعي للخلود، والمجد وتقديم أرواحهم رخيصة من أجل الثبات على المبادىء والقيم والرجولة فهم تجسيد لمقولة أن العلاقة بين الرجولة والمبادىء حالة عضوية وجدلية ولا يمكن فصمها. خاتمة"المشنقة" في السودان، كما في ليبيا والعراق، ليست مجرد نهاية مأساوية،

بل هي بداية الحكاية الكبرى للشعب. عمر المختار علّم الأجيال أن الشيخوخة لا تمنع الجهاد. صدام حسين علّم أن الصمود أمام الإمبراطورية يمكن أن يخلق أسطورة. وود حبوبة، النموذج السوداني الأصيل، علّم أن الرجولة هي أن تبقى متمسكاً بهويتك ودينك وأرضك، حتى لو كنت وحدك،

تُحيي الليل بقراءة القرآن والمديح، وتُحيي النهار بمقاومة الظلم. في النهاية، الرجولة التي تتحدث عنها هي القدرة على تحويل لحظة الهزيمة الجسدية إلى نصر أبدي في ضمير الأمة.

نص الورقة التي قدمها وفد البعث الى اللجنة الخماسية.

وهي اجوبة الحزب على اسئلة اللجنة الخماسية حول رؤيته لحل الازمة.

أولاً.. تصميم العملية وجدول الأعمال وإطارها.. يجب أن تدار العملية كـ"حل وطني" مدعوم إقليمياً ودولياً، بعيداً عن أي وصاية لضمان السيادة والوحدة. · القضايا الأساسية الأولويات.. الأولوية لإنهاء الحرب وإستعادة المسار المدني الديمقراطي في ظل سلطة وطنية مدنية ديمقراطية إنتقالية على هدي ثورة ديسمبر المجيده ، وإصلاح القطاع الأمني والعسكري، ومعالجة التداعيات الإنسانية والاقتصادية، والمضي قدما نحو إستكمال مهام الإنتقال وإلغاء كل ما ترتب على إنقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١ و حرب ١٥ أبريل من قرارات و قوانين. · الخطوات الملحة للانطلاق.. مع التأمين على تزامن المسارات على أن تكون نقطة البداية بأعلان وقف شامل لإطلاق النار وفتح الممرات الإنسانية وإتخاذ إجراءات ملموسة لبناء الثقة. · آليات التيسير الوساطة.. نرى أهمية توحيد كافة المنابر والمبادرات في مسار واحد متماسك لتجنب تضارب الجهود على أن تنطلق الجهود والمبادرات من حيث إنتهت مبادرة الرباعية التي جاءت منسجمة مع تطلعات الشعب السوداني وقواه الحيه.ثانياً: الشمولية والمشاركة · تعريف الشمولية هي مشاركة "القوى الوطنية الحية" التي تعبر عن إرادة وتطلعات الشعب السوداني في التغيير وتحقيق السلام وإستعادة المسار المدني الديمقراطي وإستكمال مهام الإنتقال الوارد في الوثيقة الانتقالية، مع تأكيدنا على عدم إغراق المشاركة بجماعات ولافتات لا تحمل أي تأثير على واقع المشهد السوداني . · الجهات التمثيلية ومعاييرها.. تمثيل القوى السياسية والإجتماعية الحية مع إستبعاد المؤتمر الوطني وواجهاته لتحقيق توازن بين الشرعية والفعالية. · مشاركة النساء والشباب والمهمشين.. لضمان مشاركة كل القوي الوطنية والإجتماعية السودانية بمختلف مكوناتها وتضمن مشاركة الفئات المشار إليها . يجب أن يتم ضمان ذلك من خلال "دستور عادل" يضمن الحقوق ويكرس التداول السلمي للسلطة.ثالثاً: تسلسل الخطوات والإطار الزمني · التسلسل الأمثل يبدأ بوقف إطلاق النار والرقابة ثم بناء الثقة ثم حوار سياسي شامل يفضي لسلطة مدنية إنتقالية. · المدة الزمنية المتوقعة لكل مرحلة يتوقف على جدية أطراف النزاع ومقدار الضغط الداخلي والاقليمي/الدولي لإنجاز الخطوات المطلوبة في أقصر وقت. بالإضافة لذلك نرى من الضروري تحديد فترة الإنتقال بفترة زمنية محدودة وقصيرة نسبيا لا تتجاوز ال ١٢ الي ١٨ شهراً بما يسمح بتأسيس نظام يتمتع بحصانة قانونية ومجتمعية. · شروط البيئة المؤاتية.. تزامن المسارات (السياسي والإنساني والأمني) ووجود ضمانات مكتوبة لمحاسبة المعرقلين.رابعاً: دور الآلية الخماسية والشركاء ينحصر في تقديم الدعم السياسي والفني والمساندة لتوحيد المبادرات بالتنسيق مع المكونات الوطنية السودانية. اشكال الدعم الفعالة تبدأ بتوفير آليات مراقبة وقف إطلاق النار، الضمانات المكتوبة، والمساعدة في بناء مسار وطني يتطور بالتشاور مع الحلفاء .

لجنة التفكيك تمتلك القدرة على كشف مراكز النفوذ وتحريك الملفات دولياً

وجدي صالح

قال مقرر لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو واسترداد الأموال العامة، وجدي صالح أن اللجنة رغم عدم امتلاكها حالياً صلاحيات تنفيذية مباشرة للمصادرة، إلى أنها تمتلك القدرة على كشف مراكز النفوذ وتحريك الملفات دولياً.وأعلن عن دخول اللجنة مرحلة جديدة من العمل الاستراتيجي تستهدف تفكيك المنظومة الاقتصادية والتنظيمية للنظام السابق، بالتوازي مع تصعيد التحرك الدولي لملاحقة الأموال المنهوبة.وقال صالح، في تصريحات لـ«عين الحقيقة»،إن اللجنة رصدت شبكات تمكين جديدة تشكلت عقب إجراءات ٢٥ أكتوبر، مستفيدة من التعقيدات السياسية والفراغ الدستوري، موضحاً أن هذه الشبكات تنشط عبر واجهات اقتصادية وسياسية لإعادة إنتاج نفوذ النظام السابق داخل مؤسسات الدولة.وأضاف أن اللجنة طورت أدواتها لتواكب التحولات الراهنة، معتمدة على مقاربات قانونية وتحليلية متقدمة تستهدف تفكيك البنية المعقدة للنظام الموازي، بدلاً من الاقتصار على ملاحقة الأفراد.وأكد صالح أن عمليات الرصد أسفرت عن تجميع بيانات دقيقة ومحدثة حول الأفراد والكيانات المرتبطة بهذه الشبكات، مشدداً على أن اللجنة لن تنتظر غطاءً سياسياً أو إجراءات بيروقراطية للشروع في ملاحقة الأموال المشبوهة داخل السودان وخارجه.وفيما يتعلق بالتحرك الخارجي، كشف عن بدء تفعيل قنوات التعاون الدولي عبر التواصل مع جهات متخصصة في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، بهدف تتبع الأصول المهربة وتجميد الحسابات المرتبطة بها.وأشار إلى أن الاتفاقيات الدولية تلزم الدول والمؤسسات المالية بالتعاون في هذا المجال بمجرد توفر معلومات موثوقة، مما يوفر أساساً قانونياً للتحرك خارج الأطر السياسية الداخلية.كما أكد وجود تنسيق مستمر مع منظمات دولية لمنع إفلات الأموال المشبوهة من الرقابة، معتبراً أن استرداد الأصول المنهوبة يمثل ركيزة أساسية لمعالجة الأزمة الاقتصادية في البلاد.وأضاف أن إتاحة هذه المعلومات للرأي العام تمثل جزءاً من متطلبات الشفافية وتعزيز المساءلة، وتسهم في حماية مسار التحول الديمقراطي .

في رحاب الوطن العربي الكبير

لبنان

الرئاستان اللبنانية والفرنسية تعلنان تأجيل مؤتمر دعم الجيش اللبناني المقرر عقده في باريس في الخامس من آذار إلى شهر نيسان المقبل لعدم توافر الظروف الملائمة.

- مجلس الوزراء يقرر حظر النشاط الأمني والعسكري ل "حزب الله".
- "طليعة لبنان": إن الإعتداءات الصهيونية تستهدف الكل الوطني اللبناني، والدولة هي المسؤولة عن مواجهة التحديات وإدارة المخاطر، ويجب الكف عن الإستمرار في تطويع ساحة لبنان خدمةً لمشاريع إقليمية ودولية على حساب المصلحة الوطنية.
- العدو الصهيوني يشن أوسع وأشمل اعتداءاته على الأراضي اللبنانية بقاعاً وجنوباً وضاحية جنوبية، ويفرض أوسع أعمال الإخلاء القسري لأهالي الضاحية الجنوبية وقرى الجنوب.
- أبناء البقاع يتصدون لعملية إنزال للعدو الصهيوني في بلدة النبي شيت للتفتيش عن رفاة الطيار رون آراد وتنتهي بالفشل.
- الهيئة العامة لمجلس النواب أقرت تمديد ولاية المجلس لمدة سنتين بأكثرية ٧٦ صوتاً ومعارضة ٤١ وامتناع ٤ نواب.
- الرئيس نواف سلام: لا تراجع عن موقفنا بإنهاء مغامرة الإسناد الجديدة، معتبراً أن البيان الذي نُشر بإسم "الضباط الوطنيين"، بيان مشبوه بعيد عن الوطنية كل البعد، ويهدد الجيش في وحدته ودوره الوطني، ولا مكان له إلا في دائرة الدس والإبتزاز.
- الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيوغوتيريش في بيروت داعياً للتهدئة وتأمين ٣٠٨ مليون دولار لتغطية شؤون النازحين.
- الرئيس الفرنسي يعلن استعداد لبنان للقيام بمفاوضات مباشرة مع الكيان الصهيوني.
- العدو يدمر عدة جسور تربط جنوب الليطاني بشماله.
- الرئيس جوزيف عون: ما كان أحد يتوقع أن تعود حرب الآخرين إلى أرضنا، ونأمل تحقيق خرق في المبادرة التي أطلقناها لوقف الخسارة اليومية التي يدفع ثمنها جميع اللبنانيين.
- لبنان يسحب موافقته على اعتماد سفير إيران وإعلانه غير مرغوب فيه.

فلسطين

قوات الإحتلال تفرض إغلاقاً على الضفة الغربية بحجة "إجراءات الطوارئ" المتعلقة بالحرب مع إيران.

- إعلام العدو: إعادة فتح معبر رفح بشكل جزئي أمام حركة الأفراد في ١٥/٣ بعدما كان قد أُغلق منذ اندلاع الحرب مع إيران.
- أندونيسيا تعلن تعليق نشر قواتها في غزة وفق المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار بسبب ما سمته "التصعيد في الشرق الأوسط".
- الحكومة الإسبانية تعلن إنهاء مهام السفيرة الإسبانية لدى "إسرائيل" وتخفض التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى قائم بالأعمال.
- استشهاد ثمانية ضباط وعناصر شرطة فلسطينيين بقصف طائرات الإحتلال استهدف مركبتهم في شارع صلاح الدين بغزة في ١٥/٣ في ظل الإعتداءات شبه اليومية على سكان القطاع.
- قوات الإحتلال تقتل أربعة أفراد من أسرة واحدة (الأب والأم وطفلين) بإطلاق النار على سيارتهم في بلدة طمون بمحافظة طوباس، ونجاة طفلين، و ذلك بحجة أن السيارة شكلت تهديداً.
- مركز معلومات فلسطين "معطى" ينشر إحصاءاً ورد فيه: ١٨٥٩٥ اعتداءاً إسرائيلياً في الضفة الغربية منذ مطلع العام الحالي؛ ٣٤ شهيداً و٦١٦ جريحاً؛ ٣٣٨٤ اقتحاماً واعتقال ١١١٥؛ ٤٤٩ حالة استيلاء مباشر على المنازل والممتلكات.

سورية

- توغلات لقوات العدو الصهيوني في ريفي درعا والقنيطرة، وتفتيش منازل، وإقامة حواجز مؤقتة، وتوقيف مواطنين خلال القيام بأعمالهم، واستهداف مقرات عسكرية حكومية جنوب البلاد بحجة ما سمته "الإعتداء على مواطنين دروز في السويداء".
- وزارة الدفاع تعلن تسلم قاعدة خراب الجير (الرميلان) العسكرية في ريف الحسكة بعد انسحاب "قوات التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة منها، والقاعدة تتعرض للقصف بخمسة صواريخ أُطلِقت من العراق في ٢٣/٣ والإعلان عن وقوع إصابات.
- اللجنة الوطنية للتحقيق في أحداث السويداء التي وقعت في شهر تموز ٢٠٢٥ تصدر تقريرها حول تلك الأحداث ونتائجها والأطراف المنخرطة

فيها والتي ارتكبت انتهاكات وعمليات قتل خارج القانون، وتسلمه إلى وزير العدل الذي أعلن مباشرة اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. أورد التقرير أن عدد الضحايا من جميع الأطراف بلغ ١٧٦٠ والمصابين ٢١٨٨

العراق

استهداف القواعد الأميركية قرب مطاري بغداد وأربيل، والسفارة الأميركية في بغداد والقنصلية في أربيل. استهداف فندق الرشيد ومقر جهاز المخابرت في حي المنصور ببغداد ومقتل ضابط، والإتهام يُوَجه لميليشيات خارجة عن القانون.

- تعرض مقرات ميليشيات "الحشد الشعبي" الموالية لإيران في كركوك ونينوى وصلاح الدين والأنبار وجرف الصخر شمال بابل والقائم على الحدود مع سورية لقصف ووقوع عشرات القتلى والجرحى.
- قصف إيراني على أربيل يتسبب بمقتل ستة عناصر من "البيشمركة" وإصابة ٣٠ آخرين.
- وزارة الخارجية تستدعي السفير الإيراني والقائم بالأعمال الأميركي في بغداد وتسلمهما مذكرتي إحتجاج على اعتداءات طالت البلاد خلال الحرب بين الطرفين.

الكويت

- وزارة الداخلية تعلن في ١٦/٣ ضبط خلية تنتمي ل "حزب الله اللبناني" تضم ١٤ مواطناً ولبنانيَين اثنين تهدف لنشر الفوضى والإخلال بالنظام العام، وحزب الله ينفي علاقته، وفي ١٨/٣ تم إلقاء القبض على ١٠ كويتيين يشكلون خلية وضبط أسلحة وذخائر متنوعة للقيام بأعمال تخريبية وفق وزارة الداخلية، وفي ٢٥/٣ أُعلِن عن تفكيك خلية ثالثة مؤلفة من ٢٠ شخصاً، ستة منهم في الداخل و١٤ في الخارج من بينهم كويتيَين ولبنانيَين ومن جنسيات أخرى، والموقوفون في الداخل أقروا بالتخابر مع "حزب الله" الذي تسميه الكويت "الحزب المحظور"، والتخطيط لتنفيذ عمليات تجنيد أشخاص والتخطيط لعمليات اغتيال تطال رموزاً وقيادات في الكويت.

السعودية

- اجتماع وزراء خارجية ١٢ دولة عربية إسلامية في الرياض يبحث الإعتداءات الإيرانية على دول الخليج العربية، والإعراب عن استنكار تلك الإعتداءات بالصواريخ والطائرات المسيرة التي طالت بنى تحتية مدنية، وإدانة الإعتداءات الإسرائيلية على لبنان، ودعم قرار الحكومة اللبنانية بحصر السلاح بيد الدولة.
- إشعار الملحق العسكري الإيراني ومساعده وثلاثة آخرين في ٢١/٣ بمغادرة المملكة خلال ٢٤ ساعة.

قطر

- أعلنت الجهات الأمنية المختصة في ٣/٣ القبض على خليتين تعملان لصالح الحرس الثوري الإيراني مؤلفتين من ١٠ أشخاص: ٧ منهم كُلِفوا بمهام تجسسية و٣ بأعمال تخريبية، والعثور معهم على مواقع وإحداثيات لمنشآت ومرافقَ حساسة، ووسائل اتصال وأجهزة تقنية.
- الإعلان في ١٨/٣ أن الملحقَين العسكريَين والأمنيَين الإيرانيَين والأشخاص العاملين في الملحقيَتَين أشخاصاً غير مرغوب فيهم، ووجوب مغادرتهم البلاد خلال ٢٤ ساعة.

اليمن

- مقتل أربعة جنود وإصابة ستة آخرين في هجوم للحوثيين على مواقع للقوات الحكومية شمال محافظة لحج.

السودان

مع استمرار الحرب العبثية والتدميرية بين الجيش و "قوت الدعم السريع" قصف يطال مستشفى مدينة "الضعين"، مركز ولاية شرق دارفور يتسبب بمقتل وجرح أكثر من ١٥٠ شخصاً، والطرفان المتحاربان ينفيان المسؤولية.

الصومال

- مجلسا الشعب والشيوخ في البرلمان الفيدرالي يقرا بالأغلبية الرئاسي بانتخاب الرئيس مباشرةً من الشعب لمدة خمس سنوات. رَفَضَ "مجلس مستقبل الصومال" المعارض الطريقة التي جرى فيها إقرار التعديلات بحجة أنها لم تستوفِ شرط أغلبية الثلثين (٢٢٠ من أصل ٣٢٩) في كلا المجلسين، وعارضت ولايتي "بونتلاند" و "جوبالاند" مسار تعديل الدستور.

موريتانيا

- الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني يُجري تعديلاً وزارياً شمل تعديلات لاستكمال صياغة الدستور التي تنص على التحول إلى النظام ثلاث حقائب (الصناعة والمعادن، والزراعة، والصحة) من أصل ٣٣ حقيبة

مقتطفات دولية

غارات أميركية وإسرائيلية منذ نهاية شباط على مواقع عسكرية ومدنية في عدة محافظات إيرانية تتسبب بمقتل عدد كبير من القياديين في النظام من بينهم المرشد علي خامنئي، إضافةً إلى أضرار مادية جسيمة. وإيران تطلق عشرات الدفعات من الصواريخ والطائرات المسيرة على "إسرائيل" أدت إلى مقتل العشرات وإصابة المئات وأضرار مادية. استهدفت إيران كذلك مواقع عسكرية ومدنية في دول الخليج العربي الستة والأردن بحجة استخدام اميركا بعض القواعد فيها بهجماتها على إيران. أُطلق صاروخان على تركيا تم مواجهتهما بدفاعات "الناتو". وتدمير صاروخ إيراني فوق كسروان بلبنان تسببت شظاياه بأضرار مادية دون وقوع إصابات. انضم "حزب الله" إلى جانب إيران بقصف صاروخي وبطائرات مسيرة على شمال ووسط "إسرائيل". والأخيرة صعدت اعتداءاتها على الجنوب والضاحية الجنوبية والبقاع وأماكن أخرى ما أدى إلى نزوح نحو مليون مواطن، واستشهاد أكثر من ألف وإصابة نحو ثلاثة آلاف. وتدمير هائل في الأماكن المستهدفة- مجلس الأمن الدولي يصوت على مشروع قرار خليجي أردني تحت رقم ٢٨١٧/٢٠٢٦ بأكثرية ١٣ صوتاً وامتناع روسيا والصين عن التصويت يدين هجمات إيران على دول الخليج العربي والأردن، و١٣٥ دولة في الأمم المتحدة تدعم القرار، ومجموعة السبع G7 تتفق على التنسيق مع دول الخليج لمعالجة التداعيات الإقتصادية للحرب- أوردت صحيفة "وول ستريت جورنال" في ١٢/٣ ان الشحنات الإيرانية خلال الأيام الستة الماضية ارتفعت إلى ٢,١ مليون برميل يومياً متجاوزةً مستويات ما قبل الحرب، وتقارير صحفية تفيد عن خفض القيود الأميركية على تصدير النفط الإيراني، وانخفاض صادرات النفط اليومية من الخليج بنسبة ٦٠٪ خلال الأسبوع الثاني من آذار مقارنةً مع شهر شباط- "وكالة الطاقة الدولية" تعلن في ١١/٣ ضخ ٤٠٠ مليون برميل من مخزونات النفط الإستراتيجية العالمية لمواجهة الإرتفاع الحاد في الأسعار حيث وصل الحد الأعلى لسعر البرميل $ ١٢٠- "مجلس خبراء القيادة" الإيراني يختار مجتبى خامنئي مرشداً جديداً خلفاً لوالده- اعتقال مئات الأشخاص في إيران بتهمة التجسس لصالح أميركا و"إسرائيل" والإخلال بالأمن العام، والإعلان عن تنفيذ إعدامات- إيران تفرض قيوداً على عبور السفن عبر مضيق هرمز، وتفرض رسوماً بقيمة مليوني دولار على كل سفينة تعبر، ومجلس الدفاع الإيراني يعلن: السبيل الوحيد لعبور مضيق هرمز للدول غير المشاركة في الحرب هو التنسيق مع إيران، و"الإسكوا" في تقرير لها: تراجع حركة الشحن عبر مضيق هرمز بنسبة ٩٧٪- الرئيس الأميركي يهاجم حلفاءه في "الناتو" واصفاً إياهم ب "الجبناء" لرفضهم الإستجابة لطلبه بتقديم مساعدة عسكرية خاصةً كاسحات ألغام لتأمين مضيق هرمز ويعلن: "الناتو" من دون الولايات المتحدة هو "نمر من ورق"- القيادة المركزية الأميركية: سقوط طائرة تزويد بالوقود غرب العراق ومقتل طاقمها المؤلف من ستة أشخاص- مدير المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب جو كنت يقدم استقالته احتجاجاً على الحرب مع إيران معتبراً أنها لم تشكل أي تهديد وشيك للولايات المتحدة- مجلس الشيوخ الأميركي يقر تعيين السيناتور الجمهوري ماركوين توين وزيراً للأمن الداخلي مكان كريستي نويم التي أقالها الرئيس ترامب بعد انتقادات لها حول إدارتها ملف مكافحة الهجرة غير النظامية- مواجهات بين باكستان وأفغانستان توقع قتلى وجرحى وأضرار مادية في الدولتين، وباكستان، مع تركيا ومصر، تدخل على خط الوساطة بين أميركا وإيران لإنهاء الحرب- وزير خارجية أندونيسيا يعلن تعليق المحادثات بشان "مجلس السلام" في غزة بسبب الحرب في الشرق الأوسط- قمة بين رئيسي الصومال وجيبوتي ورئيس وزراء أثيوبيا في جيبوتي، ورئيس وزراء أثيوبيا يصرح: المباحثات تركزت على تعزيز التنسيق المشترك، خاصةً في مجالات الأمن ومكافحة الإرهاب- الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل يعلن عن إجراء محادثات مع الحكومة الأميركية بهدف ما سماه: " إيجاد حلول للخلافات الثنائية بين بلدينا"، والولايات المتحدة تمنع تسلم كوبا ناقلتين روسيتين محملتين بالغاز والمشتقات النفطية- مناورات أميركية فيليبينية في خليج مانيلا .

من "الفوضى الخلاقة" إلى الضبط الوظيفي،
إعادة تشكيل المشرق العربي بين غياب السيادة وضرورة النهوض القومي

كتب عثمان حاج عمر.

لم تكن الحروب التي ضربت المشرق العربي خلال العقود الأربعة الأخيرة مجرد تتابع لأزمات معزولة، بل كانت، في جوهرها، هندسة ممنهجة لاستراتيجية استهدفت كسر الدولة العربية وتفكيك قدرتها على الفعل التاريخي. فمنذ الحرب الإيرانية على العراق، مرورا بحرب الخليج الأولى، ثم غزو العراق ٢٠٠٣، وصولا إلى الحرب الأهلية السورية، جرى تدمير المراكز الصلبة للدولة، وإغراق المجتمعات في انقسامات قاتلة، تمهيدا لإخراجها من معادلة السيادة.

وفي قلب هذه العملية، تم توظيف الصعود الإيراني، كأداة وظيفية داخل بنية الفوضى. فقد منحت إيران هامش التمدد عبر شبكات مسلحة عابرة للحدود، كان أبرزها "حزب الله"، لتملأ الفراغ الذي خلفه انهيار الدولة، وتعيد تشكيل التوازنات على قاعدة الولاء والارتباط الخارجي، لا على قاعدة السيادة الوطنية. وهكذا تحولت "المقاومة" من فعل تحرري جامع إلى أداة نفوذ إقليمي تدار ضمن حسابات تتجاوز المصلحة العربية الوطنية والقومية.

غير أن الحرب الجارية اليوم تمثل انتقالا من مرحلة الفوضى إلى مرحلة إعادة الضبط وإعادة توزيع الأدوار. فالمطلوب لم يعد تفجير الدول بقدر ما هو تثبيت تفككها في صيغ مستقرة وظيفيا: دول ضعيفة، سيادة منقوصة، وقوى موازية مقننة تمسك بالميدان وتؤمن "الاستقرار" اللازم لتدفق المصالح والموارد.

في هذا الإطار، يعاد رسم دور إيران: لا كقوة صاعدة مفتوحة، بل كفاعل إقليمي منضبط، تحجم أذرعه وتعاد هندسة وظائفها. مع اعاقة عودة الدولة الوطنية الجامعة إلى جانب قوى مسلحة "مشرعنة" تدير التوازن الداخلي وتمنع قيام مركز وطني مستقل. إنه استقرار بلا حرية، ونظام بلا سيادة استقرار لخدمة النهب، لا لبناء التنمية.

وفي المقابل، يتقدم دور الكيان الصهيوني إلى مرتبة القوة فوق-الإقليمية التي تضع قواعد الاشتباك وتحدد سقوف القوة في المنطقة. ومع هذا التحول، يغدو التطبيع أمرا واقعا مفروضا بمنطق القوة، لا خيارا سياديا حرا، وتعاد صياغة البيئة الإقليمية بما يضمن أمن التفوق الصهيوني واندماجه الاقتصادي. هكذا تتبلور معادلة قاسية:

إيران داخل الإقليم، لكن ضمن سقف مرسوم.
أذرعها قائمة، لكن بوظائف مضبوطة.
الدولة العربية موجودة شكليا، غائبة فعليا.
والكيان الصهيوني في موقع المنظم الأعلى لقواعد اللعبة.

نحو استنهاض المشروع القومي التحرري المستقل

أمام هذا المشهد، لا يكفي توصيف الاختلال، بل يفرض الواجب إعادة بناء الفعل العربي على أسس تحررية واضحة. إن الخروج من حالة "الساحة والميدان لتحرك الاخرين" إلى موقع "الفاعل" يمر عبر:

استعادة مركزية الدولة الوطنية السيادية
تفكيك نموذج "الدولة الهجينة" وبناء مؤسسات موحدة تحتكر السلاح والقرار، على قاعدة المواطنة والعدالة الاجتماعية.

فك الارتباط بكل أشكال التبعية
رفض الارتهان لمحاور إقليمية أو دولية بما فيها التبعية لأيران وبناء قرار عربي مستقل.

تصحيح تعريف المقاومة
إسقاط هذه المجاميع التي تمثل أدوات نفوذ خارجية وبناء قوى ذات فعل تحرري عربي جامع موجه أساسا ضد الهيمنة والاحتلال، لا موظفا في صراعات الوكالة.

بناء تكامل عربي فعلي
اقتصاديا (سلاسل قيمة عربية، أمن غذائي/طاقي)، وأمنيا (تنسيق دفاعي)، بما يخلق كتلة قادرة على التفاوض والردع.

إطلاق مشروع نهضوي حديث
يربط الحرية بالعدالة، والسيادة بالتنمية، ويعيد الاعتبار للعقل والعلم والإنتاج، بدل اقتصاد الريع والتبعية.

الخاتمة

إن ما يراد للمنطقة ليس الفوضى في ذاتها، بل فوضى مُدارة تُنتج نظاما بلا سيادة. والخطر الحقيقي لا يكمن فقط في قوة الخصوم، بل في غياب مشروع عربي قادر على كسر هذه المعادلة. وحده المشروع القومي التحرري المستقل كفيل بأعادة توحيد الإرادة، واسترجاع الدولة، ونقل الأمة من موقع المتلقي إلى موقع الصانع للتاريخ

في ذكرى التأسيس
المؤتمر القومي الثالث عشر: قيمة مضافة

محمد حلاوي
عضو قيادة قطرية سابق

لأن هناك فلسطينين ولبنانيين وغيرهم من عرب الأقطار، يعيشون يوميا المرارات والعذابات والمعاناة الأليمة، قلقا ورعباً في آتون مجازر القتل وقوافل التهجير والتشريد وغيرها من مذلا ت الإيواء والحاجة إلى الغذاء والدواء، يصعب الاحتفال في هذا العام بيوم فرح ذكرى التأسيس، حيث الذين ما زالوا أحياء يقومون بالبحث عن أهلهم ورفاقهم وأصدقائهم وسائر معارفهم؛ كبارا وصغارا، رجالاً ونساءً، كهولاً وأطفالاً، تحت الأنقاض وفي باطن الأرض ، عاجزين أمام أنين المصابين وجثث القتلى الضحايا، دون ذنب ارتكبوه سوى تشبثهم بالصمود والبقاء في الأرض، بمعزل عن الأسباب والمسببين، في خضم هذا الواقع الفاجع المحكوم بنظام طائفي عشائري وعنصري واستسلامي لمنطق الولاء للزعماء، أو لولاء مذهبي أو سياسي خارج الوطن بحيث أمسى تفسير الدستور وتطبيق القوانين وجهة نظراستنسابية. في هذا العام بمناسبة الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، في كل محاولة للكتابة واستعادة تلك المرحلة ورواداها الأوائل المؤسسين: عن ميشيل عفلق ورفاقه ومن تكوكب حولهم من ذوي الإرادة الصادقة والرؤية الواضحة لواقع الأمة وما كانت تعانيه من الضياع والهيمنة الأجنبية الإستعمارية والظلم الإجتماعي والإقتصادي والسياسي، تبدوالكلماتفي أيامنا الأليمة هذه، لا تتعدى كونها غيوماً عابرةً أمام فظائع الإجرام الصهيوني الذي يستهدف الأمة وينحرها في الصميم، خاصة في غياب الموقف العربي الرسمي الجامع الموحّد المفتقر إلى أبسط مواقف الصمود والتصدي للأعداء والمدافع عن الوجود الوطني والقومي لأبناء هذه الأمة. وكما ولد حزب البعث العربي الاشتراكي قبل تسعة وسبعين عاماً على جمر مشاكل الأمة ومتاعبها، منطلقاً بمسيرة نضالية مليئة بالتحديات والمواجهات، لعب خلالها دوراً بارزاً في النضال الوطني والقومي لم تخلُ من العثرات، حاملاً الأحلام والآمال في إقامة وحدة الأمة وتحقيق التقدم والعيش الحر الكريم للمواطنين كافة على قدم العدالة والمساواة. غير ان تلك العثرات المثقلة بالآلام والجراح، بفعل هجمات أعداء الأمة شرقا وغربا لم تجعله يرضخ أو يحد عن المبادئ التي خطها لمسيرته ولم يتراجع عن الشعارات الرؤيوية لحاضر الأمة ومستقبلها حتى لامست بكلماتها القلوب والعقول دون استئذان، وتحولت إلى جزء من الذاكرة العربية، كونه لم يكن مجرد تنظيم سياسي أو ترفٍ فكري، بل هو مدرسة نضالية تحاكي الواقع ومسار التاريخ، ذات رسالة سامية مؤمنة بأمة عربية واحدة وبتطلعات مستقبلية لإقامة مجتمع العدالة والحرية والمساواة، على امتداد الوطن العربي بأكمله. لهذا كله، رغم الجراح فقد صمد الحزب ، وتابع المسيرة بقياداته وكوادره وعناصره جماهيره ، وبقي جزءً أصيلاً في معركة الأمة مع أعدائها من أجل الحفاظ على قضاياها العادلة متمسكاً بفلسطين وبحقها، في السيادة

والاستقلال وكذلك بمكونات سائر الأقطار العربية المشرقية والمغربية على السواء، متشبثا بمواصلة المسيرة بكل مقوماته الفكرية والتنظيمية والسياسية وفق الأصول المرعية في أنظمته وتقاليده. وإن انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر في بداية هذا العام، بحضور ممثلين عن منظمات كافة الأقطار وانعقاد ما سبقه من مؤتمرات قطرية، هو أسطع دليل على قدرته بالنهوض والتجدد والتمسك بالمبادئ والبقاء حالة نضالية تنبىء بغدٍ أفضلٍ للوطن والأمة ولو بعد حين؛ حيث شكّل هذا المؤتمر قيمة مضافة لتراثه ومسيرته، ومحطة نضالية متجددة وإجراء مراجعة نقدية هادفة لتجربته بما لها وما عليها، بهدف تصويب المسار والتأكيد على دوره النضالي على الصعيدين الوطني والقومي، مسترجعاً بدايات أفكار مشروعه النهضوي لأوضاع وشؤون الأمة متجاوزاً امراض الانقسامات التقليدية؛ الطائفية والعنصرية والاثنية وغيرها ، مستحضرا المسيرة بإخفاقاتها التي تعرض لها الحزب من جهة، والانتصارات والإنجازات التي حققها من جهة ثانية، خاصة إبان فترة تسلمه زمام السلطة في القطر العراقي، حيث تمكّن رغم الهجمات الشرسة عليه من أعداء الأمة ، من بناء دولة قوية قادرة على فرض حضورها الداخلي والإقليمي والدولي، وقيامه بإعداد وتنفيذ مشاريع تنموية واسعة ، وفق استراتيجية بعيدة المدى بدءاً بتأميم النفط وما نشأ عنه من تحولات نوعية في داخل القطر تناولت مجالات التعليم والصحة والاقتصاد والبنية التحتية فضلا عن القفزات الهائلة التي أحدثها في بناء وتحديث المؤسسات الأمنية والعسكرية، لحفظ أمن المواطنين وتمكين الجيش في صون الحدود وردع المعتدين، حتى شكلت هذه الإنجازات بمجملها نقلة نوعية في تقدم العراق على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والعسكرية، غير غافل عن واجباته القومية مقدّماً الدعم السخي دون منّة أو تفضّل لأكثر من قطر عربي، و لمختلف القضايا العربية، ولا سيما القضية الفلسطينية ومتطلباتها، بمؤسساتها وناسها .

وفي الوقت الذي أكد فيه المؤتمر على ثوابت المبادئ والأهداف والإصرار على التمسك بالصيغة القومية للتنظيم فقد خطا خطوة ملفتة بإعطائه هامشا من الحركة والمرونة لتنظيمات الأقطار بما يأخذ بالاعتبار مستجدات كل قطر، مع الالتزام بالثوابت الاستراتيجية للفكر القومي للحزب، الأمر الذي اقتضى إقرار خطة عمل مستقبلية تناولت مختلف المناحي التنظيمية والسياسية والمالية ، وما يتضمنها من برامج اجتماعية وتربويّة وثقافية واقتصادية تنموية شبابية ونسوية وعمالية ونقابيّة وفي الوقت عينه التشديد على ممارسة إجراءات المراقبة والنقد والنقد الذاتي سواء فيما يتعلق بالشؤون الداخلية أو بالعلاقات مع قوى الخارج ولا سيما حركات التحرر العربية. وهكذا كما قال الكاتب والفيلسوف الألماني ايمانويل كانت (١٧٧٠-١٨٣١) في كتابه (نقد العقل المحض): "كي تؤسّس لزمن جديد، عليك ان تراجع وتنتقد دون توقّف " لذلك، وبما ان الحزب هو مبعث إرادة شعبية، ان تقديمه الحساب في المؤتمرات الدورية، بهدف التقييم والمحاسبة، هو ضرورة لحماية الحياة السياسية وتفعيل مقومات الأحزاب في الممارسات الديمقراطية. ولكل ما تقدم، ومهما تكن الظروف والأحوال التي تتفاقم فيها الأزمات على اختلافها: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتزداد معاناة الناس، تبقى ذكرى التأسيس مناسبة مجيدة مضيئة لاستحضار المؤسسين بفخرٍ واعتزاز، والوقوف بإجلال لأرواح الشهداء الذين سطروا بدمائهم صفحاتٍ مشرقة من تاريخ الحزب والوطن. فليكن التشبث بالمبادئ التي انطلقت منها المسيرة، وديعة وأمانة بعهدة الأجيال المتوالية لمواصلة المسيرة في العمل والنضال لبلوغ الأهداف السامية في الوحدة والتحرر والتقدم. وكل التحية للحزب في ذكرى تأسيسه ولكل الرفاق المناضلين الذين ما زالوا يتنكّبون المسؤولية حاملي الشعلة، شعلة النضال والعطاء.

في ذكرى معركة الكرامة
النصر صنيعة الإيمان والعزم

احمد علوش

في ظل ظروف هزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وتداعياتها، كان الوعي الشعبي العربي والفلسطيني، يتطلع إلى الفدائيين الفلسطينيين كنافذة أمل لاستعادة الثقة وتحقيق النصر، وكان ثوار فلسطين يمارسون فعلهم الكفاحي من الأغوار على الحدود بين الأردن وفلسطين، وتحولت منطقة الكرامة إلى قاعدة ومنطلق باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة.الحالة الفلسطينية الجديدة أثارت مخاوف العدو وهواجسه وحركت شهوة العدوان في أجواء الغرور والغطرسة التي سادت منذ الخامس من حزيران، فشن ليلة ٢١ آذار ١٩٦٨ عدواناً على الكرامة مستنداً إلى تفوقه العسكري لاقتلاع وردة الأول الجديد قبل أن تتجذر في الأرض، فدارت معركة عنيفة وضعت الإيمان والإرادة والعزيمة عند الفدائيين مقابل العدوانية وفائض القوة عند العدو واستمرت المعركة لأكثر من ٣٦ ساعة من القتال الملحمي والشرس من قبل رجال أقسموا أن ينتزعوا النصر من عيون أعدائهم وبدء مسيرة النضال نحو أرض تئن تحت وطأة الاحتلال والهزيمة وتنتظر من رجالها وعد النصر والعودة.في تلك المواجهة عاد جيش الاحتلال مثقلاً بمرارة الهزيمة، وعاد موشيه ديان، وزير حرب العدو آنذاك، خائباً دون أن يحقق ما سعى إليه من هذا العدوان، وتعززت ثقة أبناء الشعب العربي الفلسطيني والجماهير العربية بحركة المقاومة الفلسطينية وقدرتها على تحقيق ما عجزت جيوش الأنظمة عن تحقيقه.لقد كانت الكرامة محطة فاصلة لبداية عصر الصمود والانتصار إذ عززت إيمان الجماهير العربية على أن الكفاح الشعبي المسلح وحرب الشعب هما الطريق للنصر والتحرير في مواجهة التفوق التقني الذي يملكه العدو، ومنذ معركة الكرامة بدأت الثورة الفلسطينية مسيرة حافلة بالإنجازات والانتصارات لتظل فلسطين المحرك الأساس لكل الأحداث والتطورات في الوطن العربي، ولتصبح الثورة الفلسطينية الرافع الأساس أن لم نقل الوحيد لمسيرة التحرير والعودة، كما أنها ثورة العصر في وجه العدوان والاحتلال والعنصرية، وتبقى منارة للحرية والأحرار في العالم في تلك الساعات قاتل الفدائيون وساندهم الجيش العربي الأردني لتظل الكرامة عنواناً للكرامة وبداية الخروج من رمال الهزيمة إلى فضاءات النصر.